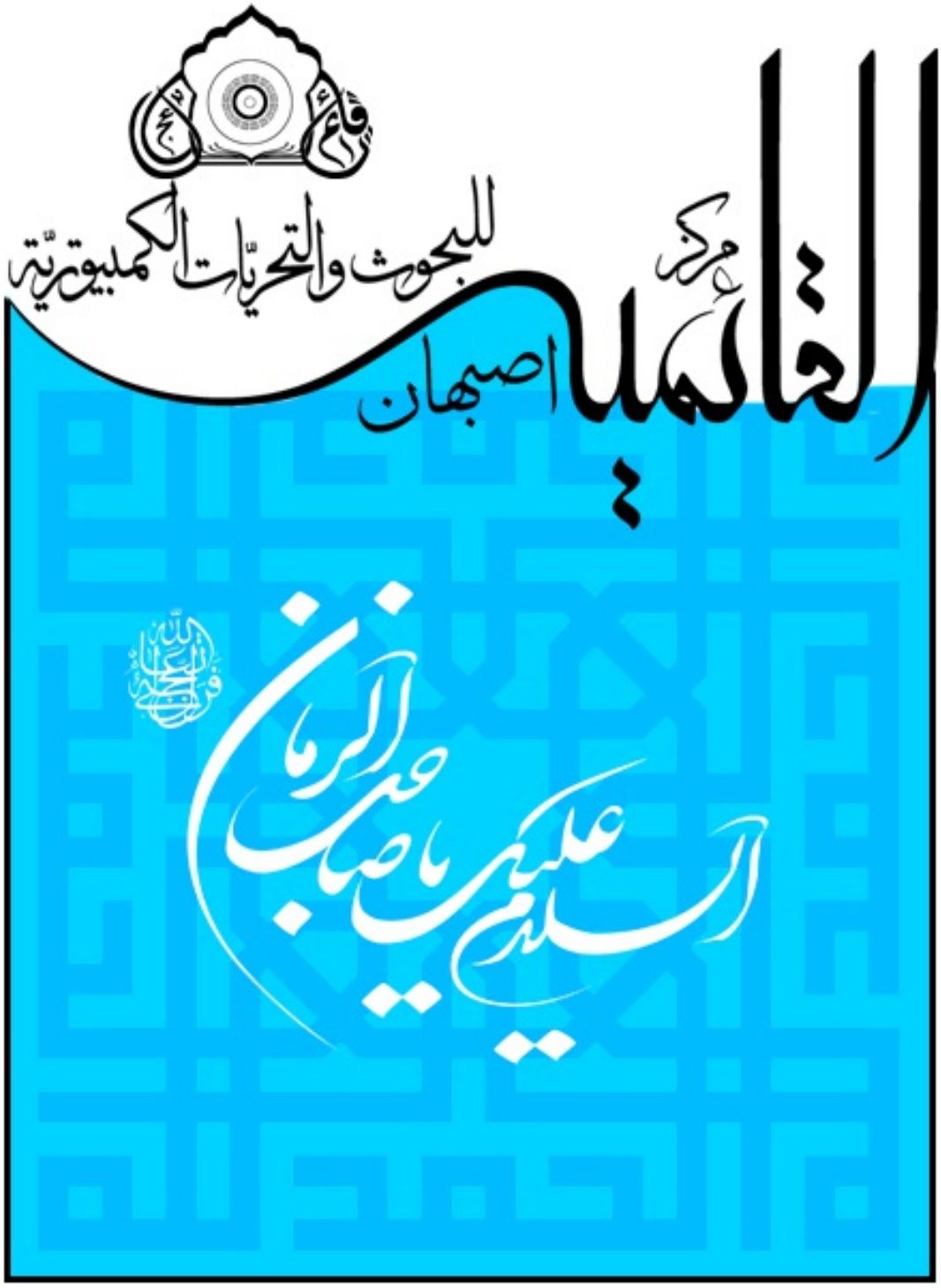

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وصولا الى
حكومة اسلامية واحدة

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحيم

وصولا إلى حكومة إسلامية واحدة

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وصولا إلى حكومة إسلامية واحدة ----- ۷
اشارة ----- ۷
كلمة الناشر ----- ۷
الحكومة الإسلامية الواحدة ----- ۸
ما هو الطريق للحكومة الواحدة ----- ۸
دولة المسلمين والنصر الإلهى ----- ۹
مقومات الحكومة الواحدة ----- ۱۰
رسول الله صلى الله عليه و اله وقادة الدول ----- ۱۱
نواة دولة الإسلام ----- ۱۳
أولاً: التنظيمات ----- ۱۳
أولاً: التنظيمات ----- ۱۳
الوعد الإلهى ----- ۱۴
سؤال لابد منه ----- ۱۴
مرحلة البناء ----- ۱۴
قانون الزواج والطلاق فى الهند ----- ۱۵
ثانياً: الوعى الجماهيرى ----- ۱۶
ثانياً: الوعى الجماهيرى ----- ۱۶
شاهد من التاريخ ----- ۱۶
ثالثاً: إنشاء المؤسسات الخيرية ----- ۱۷
ثالثاً: إنشاء المؤسسات الخيرية ----- ۱۷
لماذا أنا مسلم؟ ----- ۱۸
إدارة السيد أبى الحسن الأصفهانى ----- ۱۹

من هدی القرآن الحکیم ----- ۲۰
من هدی السنة المطهرة ----- ۲۱
الحاشیة ----- ۲۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۴

وصولا إلى حكومة إسلامية واحدة

اشارة

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حلّ جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمةً منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة، لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فى العالم الإسلامى، مروراً بعلم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن ينفع بذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الحكومة الإسلامية الواحدة

قال سبحانه وتعالى فى القرآن الحكيم: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ().

يُستفاد من هذه الآية الكريمة ضرورة أن تكون الحكومة الإسلامية حكومةً واحدةً تعمّ جميع المسلمين وبلادهم، أما الدويلات الصغيرة فهو على خلاف القانون الإسلامى، فإن هذه الآية جعلت المسلمين بجميع أصنافهم أمةً واحدة.

وهكذا كانت الحكومة الإسلامية واحدة فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

لكن الطغاة والمستعمرين فرّقوا الأمة الواحدة، وجعلوا الدولة الواحدة عدة دول ضعيفة، كما فى الآية اللاحقة: وَتَقَطَّعُوَاْ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ()، أى: فرقوا فيما بينهم.

وهل انتهى الأمر عند ذلك، فلا حساب ولا جزاء لما اقترفوه، من تقطيع الأمة الواحدة إلى ألوان وأشكال وأمم؟

كلاـ كُلّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فنجازيهم بما فعلوا من التقطيع والتفرقة، ومعنى الرجوع إلى الله سبحانه الرجوع إلى حسابه وجزائه، تشبيه بمن يرجع إلى المحكمة بعد الذهاب عنها().

وفى مجمع البيان: إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِـدَةً () أى: هذا دينكم دين واحد.. وأصل (الأمة) الجماعة التى على مقصد واحد، فجُعلت الشريعة أمة واحدة لاجتماعهم بها على مقصد واحد، وقيل: معناه جماعة واحدة فى أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى، أى: لا تكونوا إلاّ على دين واحد، وقيل: معناه هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء عليهم السلام فريقكم الذى يلزمكم الاقتداء بهم فى حال اجتماعهم على الحق، كما يقال: هؤلاء أمتنا، أى: فريقنا وموافقونا على مذهبنا وَأَنَا رَبُّكُمْ الذى خلقكم فَاعْبُدُونِ ولا تشركوا بى شيئاً ().

وورد فى تفسير وتأويل الآية الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام معانى عديدة، فعن الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً ()، قال: آل محمد عليهم السلام ().

وقالت الصديقة الطاهرة عليها السلام: وإمامتنا أماناً للفرقة ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وليردعكم الإسلام ووقاره، عن التباغى والتهاوى، ولتجتمع كلمتكم، والزموا دين الله الذى لايقبل من أحد غيره ().

وقال عليه السلام: اجتنبوا الفرقة ().

ما هو الطريق للحكومة الواحدة

يدور البحث فى هذا الكتاب حول الطريق إلى تأسيس الحكومة الإسلامية الواحدة؛ إذ أن من الواجب علينا أن نعيد الحكومة الإسلامية الواحدة التى أسسها وأرسى دعائمها الرسولُ الأعظم صلى الله عليه و اله، فقد ذكر المؤرخون أن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله استطاع وفى فترة قصيرة أن يوحّد بين حكومات الجزيرة العربية وأطرافها، فجعل الدولة الإسلامية دولة واحدة تضم جميع المسلمين وبلادهم.

وهكذا سار عدد من الحكام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله على هذا المسير نفسه، فكانت الدولة الإسلامية فى الصدر الأول، وبالخصوص فى أيام خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حكومة واحدة. وقد كان تحت نفوذ حكومة الإمام عليه السلام أكثر من خمسين دولة حسب خريطة دول اليوم().

أما هذه الحدود الجغرافية الموجودة بين الدول الإسلامية فهى مصطنعة أوجدها الاستعمار شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت اليوم سداً منيعاً تفصل بلاد المسلمين بعضها عن البعض الآخر، وجعلت الأمة الإسلامية متفرقة متشتّة؛ فترى الإنسان المسلم لا يستطيع الانتقال بين بلده الإسلامى وبلاد الإسلام الأخرى إلاّ بشق الأنفس، وأحياناً قد يعرّض حياته للمخاطر والمهالك من أجل الوصول إلى دولة أخرى

يرغب العيش فيها ()، وإذا وصلها فإنه يعتبر أجنبياً!! وهذا خلاف لقوله تعالى: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكَمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ().

إذاً، من الضروري أن تتظافر الجهود لأجل إسقاط هذه الحدود المصطنعة وهذه القوانين الجائرة التي تفرق المسلمين بعضهم عن البعض الآخر، في سبيل توحيد البلاد الإسلامية كما كانت بالأمس في عهد رسول الله صلى الله عليه و اله فتكون دولة واحدة قوية تشمل الأمة الإسلامية بأجمعها من مختلف قومياتها وأعراقها وألسنتها ومذاهبها.

إنه ليس بمستحيل

وليست الحكومة الواحدة أمراً مستغرباً أو مستحيلاً، ولكن العجب والمستغرب أن البعض هكذا يفكر!.

فاليوم كم من دولةٍ كبيرة كانت سابقاً عدة دول مبعثرة فاجتمعت واتحدت، وكم من دول تسعى اليوم للتتحد في دولة واحدة قوية، فتخطط وتبرمج حتى لتوحيد عُملتها، كما يُرى ذلك في دول أوروبا وغيرها.

أذكر قبل أكثر من ثلاثين سنة كان لنا بعض الدروس في المدرسة العلمية الهندية() بكربلاء المقدسة، وكان أحد الطلبة يريد الذهاب إلى الحج، فودعته وقلت له: أسألك الدعاء، وحينما تصل يدك إلى أستار الكعبة، ليكن دعاؤك أن ينصر الله المسلمين ويسهل عليهم قيام حكومة إسلامية واحدة، فضحك الطالب وباستغراب قال لي: سيدنا أنت إلى الآن تبقى تحمل أفكار قديمة وخيالية!

نعم، كان يتصور أن هذا العمل مستحيل، بينما نرى أن التجارب في سبيل توحيد الأمم تحت راية واحدة وحكومة واحدة غير نادرة ولا مستحيلة كما يزعم البعض، والشواهد على ذلك عديدة:

فقد استطاع ماو() وهو أحد الملحدين أن يوحد الصين تحت راية الكفر ولو بنسبة، ونفوسها اليوم تزيد على المليار نسمة () وهي اليوم دولة واحدة، فأين وجه الغرابة في ذلك؟!

وكذلك استطاع غاندي() توحيد الهنود الذين بلغوا على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ونفوسهم في ذلك الوقت مئات الملايين، أما اليوم فهم قرابة المليار، وهي دولة واحدة ().

فكيف لا يستطيع المسلمون توحيد كيانهم في دولة واحدة، وهم الذين يحملون كل عناصر الوحدة ومقومات الاتحاد من: العقيدة الواحدة والرب الواحد والنبي الواحد صلى الله عليه و اله والقرآن الواحد والقبلة الواحدة، وكلها تؤكد على الوحدة والإخاء..

كما يمتلكون أيضاً تجارب عملية سابقة في تأريخهم الحافل، حيث تمتعوا بدولة واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وبعده.

دولة المسلمين والنصر الإلهي

إن الله سبحانه وتعالى وعد المسلمين بالنصر، فإذا وعت الشعوب وطالبت بالدولة الإسلامية العالمية الواحدة، وتوكلت على الله في أهدافها، تحقق ذلك.

يقول تعالى: إِن تَنصُرُواْ اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ () قالها للمسلمين، ولم يقلها لغير المسلمين، فأين نحن من ذلك؟!

إننا وبعون الله تعالى نريد ونطالب ونسعى لتوحيد البلاد الإسلامية، تحت ظل القوانين الإلهية العادلة، حتى تكون بلداً واحداً، فيسير المسلم من بلد إلى آخر دون أن يعترضه أحد، أو يطالب بتأشيرة أو جواز أو دفع رسوم أو ما أشبه، حتى يشعر بأن هذه الأخرى بلده أيضاً، وهو بين أهله وإخوانه، ولا توضع أمامه في جميع البلاد الإسلامية حدود استعمارية، وقوانين جاهلية وضعية أخذناها من الكفار، والكفار بأنفسهم حرروا أنفسهم منها.

وهناك في الشرع الإسلامي مصاديق عديدة تركز على الأمة الواحدة.

وقد خطب رسول الله صلى الله عليه و اله في مسجد الخيف فقال: رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، وبلغها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقهٍ وليس بفقيهٍ، ورب حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه إلى أن قال ثلاثٌ لا يغل عليهن قلب امرئٍ مسلمٍ: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم؛ فإن دعوتهم محيطةٌ من ورائهم، والمسلمون إخوةٌ تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم

أدناهم، فإذا أمن أحدٌ من المسلمين أحداً من المشركين لم يجب أن تخفر ذمته ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أومأ أحدٌ من المسلمين، أو أشار بالأمان إلى أحدٍ من المشركين، فنزل على ذلك فهو فى أمان ().

وعن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما معنى قول النبى صلى الله عليه و اله: يسعى بذمتهم أدناهم؟. قال: لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين، فأشرف رجلٌ فقال: أعطونى الأمان حتى ألقى صاحبكم وأناظره، فأعطاه أدناهم الأمان، وجب على أفضلهم الوفاء به ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: أن علياً عليه السلام أجاز أمان عبدٍ مملوكٍ لأهل حصنٍ من الحصون؛ وقال: هو من المؤمنين ().

فالمسلمون كلهم أمة واحدة فى منطق القرآن والإسلام، حيث قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة:

«يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية، وتفاخرها بآبائها، وإن العربية ليست بأب والد، وإنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربى، ألا إنكم من آدم، وآدم من التراب، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ().

وفى حديث عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كان سلمان رحمة الله عليه جالساً مع نفر من قريش فى المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون فى أنسابهم حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرنى من أنت، ومن أبوك، وما أصلك؟

فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهدانى الله عزوجل بمحمد صلى الله عليه و اله، وكنت عائلاً فأغنانى الله بمحمد صلى الله عليه و اله، وكنت مملوكاً فاعتقنى الله بمحمد صلى الله عليه و اله هذا نسبى، وهذا حسبى.

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله وسلمان (رضوان الله عليه) يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله، ما لقيت من هؤلاء؛ جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون فى أنسابهم حتى إذا بلغوا إلىّ قال عمر بن الخطاب: من أنت، وما أصلك، وما حسبك؟

فقال النبى صلى الله عليه و اله فما قلت له يا سلمان؟

قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهدانى الله عز ذكره بمحمد صلى الله عليه و اله، وكنت عائلاً فأغنانى الله عز ذكره بمحمد صلى الله عليه و اله، وكنت مملوكاً فاعتقنى الله عز ذكره بمحمد صلى الله عليه و اله هذا نسبى، وهذا حسبى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا معشر قريش، إن حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله، وقال الله عزوجل: إِنّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ().

ثم قال النبى صلى الله عليه و اله لسلمان: ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلّا بتقوى الله عزوجل، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل ().

فأين مكان القوميات والأعراق والألسن والقبليات والألوان فى الإسلام؟

إن البلاد الإسلامية فى نظر الإسلام كلها بلد واحد، وقانون واحد، وأمة واحدة، بلغاتهم المختلفة وقومياتهم المختلفة، وألوانهم المختلفة يعبدون إلهاً واحداً ويتبعون نبياً واحداً وقرآناً واحداً..

ولذا فان التفريق بين المسلمين وجعل الدولة الإسلامية عدة دول متفرقة يعتبر من أشد المحرمات فى الإسلام؛ إذ يكون تشتيتاً للأمة الواحدة، وتضعيفاً للشعب الإسلامى، وتسهيلاً لسيطرة الكفّار على بلاد الإسلام وعلى نفوس المسلمين وثرواتهم، سواء كان ذلك تفريقاً بالقوميات أو تفريقاً بالأراضى أم تفريقاً بالجنسيات، وكل ذلك مرفوض فى الإسلام رفضاً شديداً.

مقومات الحكومة الواحدة

قد ذكرنا فى بعض كتبنا () العديد من مقومات توحيد المسلمين، وتشكيل حكومة عالمية واحدة، منها:

١. العمل الجاد لتوحيد ما يمكن من البلاد الإسلامية، برفع الحدود بينها وإتاحة الفرصة للشعبين بالسفر والإقامة والعمل وسائر الحريات من دون حاجة إلى جواز أو تأشيرة أو ما أشبه.

لتكون هذه بمثابة القدوة والنموذج من أجل توحيد كل البلاد الإسلامية، فإذا توحدت بلدان المسلمين وتقدموا وتطوروا كان ذلك أفضل دعوة عملية للعالم كله لقبول الإسلام والانضمام تحت لوائه العادل واتخاذه نظاماً شاملاً للحياة.

۲. كما يلزم لتشكيل الحكومة الواحدة اتخاذ الحذر التام لكى لا يوجه أى عدو ضربته للإسلام والمسلمين، ولا يعمل على إزالة الحكومة عن مسرح الحياة، وهذا لا يكون إلا بعد قوة المسلمين فى جميع المجالات، وبعد أن يقتنع الغرب وغيره بأن الإسلام لا يشكل خطراً على مصالحه، كما أن الدولة الإسلامية التى شكلها رسول الله صلى الله عليه و اله لم تشكل خطراً على مصالح المشركين، بل الإسلام بقى يحافظ على مصالح أهل مكة وسائر المشركين.

إن الإسلام ليس عدواً للغرب، بل الإسلام دين الحوار والتفاهم وحفظ المصالح ورعاية المعاهدات الدولية.

۳. أما المقوم الثالث فى إقامة حكومة إسلامية واحدة عالمية، فهو الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتى من خلال توظيف كل القدرات والإمكانات وتوحيدها لتسير باتجاه خدمة الإسلام.

ولا يصح أن يتصور البعض أنه غير قادر على ذلك، بل كلنا يقدر على اتخاذ خطوات فى سبيل تشكيل الحكومة الواحدة.

كما لا يصح من قائل أن يقول: ليقم بهذا العمل فلان دون الآخرين، أو ليقم بهذه المهمة غيرى.. فإنها مسؤولية الجميع.

فهل تتصورون أن زعماء الكفر يديرون أمورهم فى بلادهم وحتى مخططاتهم فى بلادنا، أوحاداً منفردين؟!

أبداً، فإن هذا التصور غير صحيح، فإن أغلب الأمريكيين

مثلاً عملوا مع زعمائهم ورؤسائهم الذين جاءوا إلى دفة الحكم، وأوصلوا أمريكا () إلى ما هى عليه اليوم من التطور والتقدم التقنى والصناعى وما أشبه. وكذلك فى سيطرتهم على العالم.

وإن أغلب اليهود أيضاً عملوا يداً واحدة وأوجدوا الصهيونية() وتمكنوا من السيطرة على بلاد المسلمين وغصبها.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو المسئول عن رعيته، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل فى مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ().

إذن كلنا مسؤولون عن تشكيل الحكومة الواحدة العالمية الإسلامية، ولكل منا تأثيره فى هذا المجال، ولا يجوز التخلى عن هذه المسؤولية.

رسول الله صلى الله عليه و اله وقادة الدول

تحمل رسول الله صلى الله عليه و اله أكبر المسؤولية فى هذا الصدد، حتى وصفه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنه صلى الله عليه و اله طبيب دوار بطبه.

قال الإمام عليه السلام: طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمى، وآذان صم، وألسنة بكم، متتبع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة ().

لذا على كل مسلم أن يتأسى برسول الله صلى الله عليه و اله وويعمل وفق قدرته من أجل تحقيق الهدف.

وعلينا أن ندور بفكرتنا هذه، ونذهب إلى كل مكان فى البلدان الإسلامية وفى غيرها وننشرها وندعو لتحققها..

وليس من الضرورى أن يرسلكم أحد، بل اذهبوا أنتم معتمدين على الله وعلى أنفسكم..

ثم إن تحقق الحكومة الواحدة الإسلامية لا يكون بوعى المسلمين فقط، بل يلزم أن يعرف العالَم بأجمعه ما نريده، وأنه هذه الحكومة الواحدة لا تضر أحداً، بل تخدم البشرية جمعاء، وتكون خير مثال لفكرة اتحاد جميع حكومات العالم فى دولة عالمية موحدة ().

لأن الاقتصار على تثقيف المسلمين المتواجدين فى بلاد الإسلام فقط يؤدى إلى تحجيم الحركة الإسلامية وعدم توسعها، ومن هنا فإن

من الضروری نشر الوعی الإسلامی الصحیح حتی فی البلاد الأجنبیة أیضاً، وهذا ما فعله سید البشریة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی دعوته رؤساء الدنیا والملوک إلی الإسلام لنشر معالم الإسلام فی الأرض.

فمن رسائله صلی الله علیه و اله ما کتبه إلی ملک الفرس وجاء فیها: من محمد رسول الله إلی کسری بن هرمز، أما بعد فأسلم تسلم، وإلّا فأذن بحرب من الله ورسوله، والسلام علی من اتبع الهدی ().

ورسالته صلی الله علیه و اله إلی ملک الروم التی جاء فیها:

بسم اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، من محمد رسول الله عبده ورسوله، إلی هرقل عظیم الروم، وسلام عَلی مَن اتَّبَعَ الهُدی. أما بعد، فإنی أدعوک بدعایة الإسلام: أسلم تسلم، أسلم یؤتک الله أجرک مرتین، فإن تولیت فإن علیک إثم الیریسین ویا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَةٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَبَیْنَکُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَلا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ () ().

ورسالته صلی الله علیه و اله إلی النجاشی الأول وجاء فیها:

بسم الله الرحمن الرحیم، من محمد رسول الله، إلی النجاشی ملک الحبشة، إنی أحمد إلیک الله الملک القدوس السلام المهیمن، وأشهد أن عیسی ابن مریم روح الله وَکَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ () البتول الطیبة، فحملت بعیسی، وإنی أدعوک إلی الله وحده لا شریک له، فإن تبعتنی وتؤمن بالذی جاءنی فإنی رسول الله، وقد بعثت إلیک ابن عمی جعفراً ومعه نفر من المسلمین وَالسَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی () ().

ورسالته صلی الله علیه و اله إلی ملک الإسکندریة وجاء فیها:

بسم الله الرحمن الرحیم، من محمد بن عبد الله إلی المقوقس عظیم القبط، سلام علی من أتبع الهدی، أما بعد: فإنی أدعوک بدعایة الإسلام، أسلم تسلم یؤتک الله أجرک مرتین، فإن تولیت فإنما علیک إثم القبط یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَةٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَبَیْنَکُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَلا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ () ().

ورسالته صلی الله علیه و اله إلی ملک البحرین المنذر بن ساوی، جاء

فیها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، من محمد رسول الله، إلی المنذر بن ساوی، سلام علیک، فإنی أحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا هو، وأما بعد: فإنی أدعوک إلی الإسلام، فأسم تسلم، وأسلم یجعل لک الله ما تحت یدیک، وأعلم أن دینی سیظهر إلی منتهی الخف والحافر ().

وکتب رسول الله صلی الله علیه و اله إلی أهل عمان:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، من محمد رسول الله، إلی أهل عمان، سلام علیکم، أما بعد، فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنی رسول الله، وأدوا الزکاة، وخطوا المساجد کذا وکذا ().

وکتب صلی الله علیه و اله إلی هوذة بن علی ملک الیمامة:

بسم الله الرحمن الرحیم، من محمد رسول الله، إلی هوذة بن علی، سلام علی من أتبع الهدی، وأعلم أن دینی سیظهر إلی منتهی الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لک ما تحت

یدیک ().

ورسائله صلی الله علیه و اله إلی غیر هؤلاء من الملوک ورؤساء القبائل آنذاک وقد أسلم جمع غفیر منهم ومن شعوبهم.

فنحن أیضاً ینبغی لنا أن نعمل علی نشر الثقافة الإسلامیة فی أوساط غیر المسلمین فإنه یکون سببا لدخولهم فی الإسلام، کما علینا أن نعمل من أجل إرشاد المسلمین وتوعیتهم حتی تکون للإسلام والمسلمین دولة عالمیة واحدة قویة.

نواة دولة الإسلام

إن السعى لإعادة الدولة الإسلامية الواحدة التى أرسى دعائمها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام واستمر فى نشر ثقافتها أئمة أهل البيت عليهم السلام يتطلب بالإضافة إلى ما سبق مقدمات عدة، نذكر أهمها:

أولاً: التنظيمات

أولاً: التنظيمات

يلزم إيجاد تنظيم فى بلاد المسلمين وبلاد غيرهم حتى لو كان على شكل لجان وهيئات، تتكون من خمسة أفراد أو أكثر، ليجرى العمل على تربيتهم وتعليمهم علوم الإسلام وأحكامه والمسائل المعاصرة الأخرى، حتى تصبح تلك النخبة هى نواة للحكومة الإسلامية الواحدة التى تنمو شيئاً فشيئاً بعون الله تعالى.

قبل أربعين سنة تقريباً () دخل العراق ضابط روسى متخفياً، واتصل بشخص مسيحى() فلقنه مبادئ الشيوعية()، وكان الأخير يعمل خياطاً، وبعد أن صار شيوعياً قام بتنظيم شخص آخر من المسلمين()، وقد سعى نورى السعيد() كثيراً للقبض عليه وإعدامه، لكنه لم يتمكن من ذلك إلّا أواخر أيام حكمه، وفى الوقت الذى وصل فيه عدد الشيوعيين فى العراق إلى حوالى (۵۰۰) شخص..

وهكذا بدأت الشيوعية فى العراق، حتى كثر عددهم وقاموا بعد ذلك بالنزول إلى الشوارع، وأخذوا يكتبون الشعارات ويرفعون اللافتات الداعية للشيوعية الباطلة() وبعد عمل دام خمسة عشر عاماً استطاع الشيوعيون أن ينظموا الناس ويخرجوهم إلى الشوارع بتظاهرات منظمة، كما أنهم قاموا بحملة إعلامية كبيرة غرّروا من خلالها بالعديد من العراقيين وجروهم للشيوعية.

إذاً، لماذا لا نتمكن نحن من القيام بعمل مشابه فى سبيل الخير والحق والفضيلة، ومن أجل إيجاد نواة الدولة الإسلامية بين الشعوب التى تشهد اندفاعاً نحو الإسلام ومبادئه الحقة، سواء فى البلاد الإسلامية أم غيرها، حيث إن أعداد المسلمين فى البلاد الأجنبية هائلة، ففى الهند وحدها يوجد مائة وخمسون مليون مسلم.

وفى فرنسا ما يزيد على خمسة ملايين مسلم.

وفى ألمانيا أكثر من هذا الرقم.

وفى الصين أكثر من مائة مليون مسلم.

وفى ميانمار أو بورما يبلغ عدد المسلمين ثمانية ملايين، ويعيشون فى ظروف سيئة جداً.

وفى اليابان عدد المسلمين خمسمائة ألف تقريبا.

وفى الاتحاد السوفيتى يزيد عددهم على سبعين مليون مسلم منهم عشرون مليون فى روسيا وحدها، ونحو مليون مسلم يعيشون فى العاصمة موسكو.

وفى بلغاريا يقدر عدد المسلمين بما يقرب من ثلاثة ملايين.

وفى أمريكا يقدر عددهم بعشرة ملايين مسلم، نصفهم من المسلمين السود.

وفى بريطانيا ما يقارب المليون وربما أكثر.

وفى السويد ما يقارب ثلاثمائة ألف مسلم.

وفى استراليا ما يقرب مليون مسلم.

وفى البرازيل ما يزيد على مليونى مسلم حسب دراسة أحد المراكز الإسلامية هناك.

وفى السنغال يقدر عدد المسلمين بما يزيد على عشرة ملايين مسلم().

إلى غيرها وغيرها.

ومن اللازم التواصل مع هؤلاء المسلمين عبر مختلف الوسائل الحديثة لإيصال صوت الإسلام إليهم وإعطائهم فكرة الحكومة الواحدة الإسلامية، فيمكن الاتصال بهم من خلال وسائل الإتصالات والمحطات الإذاعية والتلفازية، ومن خلال شبكة الإنترنت، بأن تكون هناك مواقع مخصصة لهذا الغرض بكل اللغات، وكذا عبر المجلات والجرائد والصحف والكتب والكراريس وبكثافة كبيرة، فإن نشر الكتب التى تبيّن لهم ماهية الإسلام وأهدافه الإنسانية من شأنها الوقوف أمام التيارات المعادية وهذا بدوره يكون نواة محركة لتلك الحكومة الإسلامية العالمية الموحدة.

الوعد الإلهى

وقد وعدنا الله سبحانه بالنصر.. ولكن بشرط أن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم ووفقا لموازين الحياة والتقدم، قال عزوجل: إِنْ تَنْصُرُوا اللَهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ().

سؤال لابد منه

فلماذا يصدّق التابعون للدول الأجنبية الوعود التى أعطيت لهم، ويقبلون كلام كبارهم() حينما وعدوهم بتوحيد عمال العالم، عن طريق توحيد سكان العالم، وإقامة دولة شيوعية حيث قال لهم: يا عمّال العالم اتحدوا؟!

أما نحن المسلمون، فقد نسينا وعود الله لنا، وأصبحنا لا نثق بقدرتنا على إيجاد الأمة الإسلامية الواحدة، مع أننا نؤمن بالله ونصلى له ونصوم ونذهب إلى المساجد ونقرأ القرآن والكتب الإسلامية، وبالرغم من أن دعوة الناس إلى الله والى الالتزام بالإسلام هى من واجبات كل مسلم!!

فهل أن الله سبحانه والعياذ بالله وحاشا لله يخلف الوعد والميعاد؟! أم لأن بعضنا أصيب بالفشل واليأس والابتعاد عن الله العظيم فأصبح لا يصدق بوعوده؟!

نسأل الله أن يوفقنا جميعا للعمل بتعاليم القرآن الكريم وتوجيهات النبى العظيم صلى الله عليه و الهوالأئمة الطاهرين (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وأن يعيننا على المشاركة فى إقامة الحكومة الإسلامية العالمية الواحدة،كما كانت فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام () وسيكون ذلك فى المستقبل، وسوف لا يطول إن شاء الله، خصوصاً إذا عملنا بإخلاص، فإننا كلّما عملنا أكثر سنصل الهدف بمدة أقصر.

وعلينا أن نعمل بشكل جاد ومركّز فى كل مكان مناسب فى البلدان الإسلامية، بل حتى فى غيرها من الدول الغربية، وننشئ فيها المنظمات السلمية البعيدة كل البعد عن العنف والإرهاب، لنتمكن من الوصول إلى الحكومة العالمية الواحدة، وهذا العمل ليس بالأمر المستحيل.

وفى الحديث المروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دلالة على ضرورة أن تكون الحكومة الإسلامية واحدة قوية تجمع كل المسلمين وجميع بلادهم. قال عليه السلام:.. والزموا السواد الأعظم؛ فإن يد الله مع الجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب ().

واليوم عند ما تفرقنا وأصبحنا عشرات الدول الضعيفة أكلتنا الذئاب والمستعمرون.

مرحلة البناء

إن حوزاتنا العلمية المباركة التى تعتبر من أفضل منابر الإسلام ومنائره، تشكلت وبقيت أمد الدهر بفضل جهود المخلصين من أبناء

الإسلام وبركات العلماء فى بغداد()..

والنجف الأشرف()..

وكربلاء المقدسة ()..

والحلة ()..

وأصفهان() وغيرها..

وأخيراً فى مدينة قم المشرفة()، وقبل عدة عقود قام العلماء الصالحون بتأسيس هذه الحوزة المباركة، ولربما كان عدد طلابها لم يصل إلى ألف طالب، ولكن انضم إليها الآخرون شيئاً فشيئاً، حتى صارت كما نراها اليوم بهذه العظمة، وبهذا الصيت.

نقل لى العلامة الشيخ مرتضى نجل المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائرى رحمة الله عليه() مؤسس الحوزة العلمية فى قم المقدسة، أن والده لم يكن يمتلك حتى الكتب التى كانت ضرورية له للتدريس والدراسة، مع أنه كان زعيم الحوزة، ومحور الدراسات فيها آنذاك، لكن مع هذا سارت الحوزة العلمية وتطورت يوما بعد يوم، وذلك لإخلاص العاملين وجهودهم.

إذاً، عندما تتوحد الإمكانات وتتظافر الجهود سوف تتحقق الحكومة الإسلامية الموحدة، أما بالنسبة إلى المذاهب، فكل مذهب حر فى قوانينه بحسب سكان المنطقة، وقد ذكرت فى بعض الكتب أن العمل فى هذا المجال يقوم على رأى الأكثرية(). فكل منطقة تكون الأكثرية فيها من أهل السنة يكون القانون هو رأى مذهب أهل السنة مع مراعاة حقوق الشيعة الذين يعيشون إلى جانبهم، وكل منطقة تكون فيها الأكثرية من الشيعة يكون القانون هناك على ضوء آراء المذهب الشيعى مع مراعاة حقوق السنة أيضاً..

وهذا حق مشروع من حقوق الأكثرية ولها المطالبة بذلك.

وهذه القاعدة، أى: العمل حسب رأى الأكثرية دلت عليها بعض الأدلة النقلية فى بعض الروايات، فضلاً عن كونها أسلوباً عقلائيا يضمن حقوق الناس().

قانون الزواج والطلاق فى الهند

ينقل السيد سعيد بن السيد مير حامد صاحب العبقات(): إن حكومة الهند أرادت مرة أن تضع قانوناً للزواج والطلاق، فطلبوا حينها من شاه إيران أن يدوّنه لهم، فيقول السيد: إننا كنا من المخالفين لذلك القانون الذى كان يخالف شريعتنا، ونظمنا المظاهرات ضد ذلك الإجراء، فاستدعانى (نهرو)() نفسه، وقال لى: ماذا تريدون؟

فقلت له: إن تعداد المسلمين هنا ما يقارب (۱۲۰) مليون نسمة، ونحن الشيعة نزيد على أربعين مليوناً، وأهل السنة ثمانون مليوناً، ونحن لا نعتقد بالقانون المدنى الذى أصدرتموه، فهو بعيد عن الإسلام، وقد كان لنا قانون خاص قبل هذا، فقال نهرو: وأى قانون؟ فوضحت له مفردات القانون الإسلامى حول الزواج والطلاق، وكان أحد كتّابه يجلس إلى جانبه، فأمره بتدوين ما قلت ووعدنى حينها أنه سيدرس الموضوع، علماً أن (نهرو) لم يكن مؤمنا بالله العظيم لأنه كان من الهندوس، وبعد شهر أصدرت الحكومة الهندية قراراً يقضى باستثناء الأربعين مليون شيعى من القانون الهندى الجديد، وثبت بذلك حقهم فى العمل على ضوء أحكام مذهبهم.

وعلى هذا الأساس فإن الحكومة الإسلامية الواحدة سوف لاتواجه مشكلة كبيرة بالنسبة إلى اختلاف المذاهب لأنها تعطى الحرية لكل مذهب بحسبه وفى مجاله.

وهذه الحكومة سوف يكون لها رئيس جمهورية ووزراء، وما أشبه، وفق قرارات يكون الدين الإسلامى هو الحكم فيها، وعند التعارض نرجع إلى قانون الأكثرية مع مراعاة حقوق الأقلية أيضاً.

إذاً، وكما قلنا: إن هذه المسألة قابلةٌ للحل، وما علينا إلّا أن نوجد نواة للحكومة الإسلامية العالمية فى كل البلاد، حتى لو كانت تلك النواة تبدأ بشاب واحد، ولا ننسى أن هذا العمل يحتاج إلى الدعم الإعلامى والتبليغ الواسع.

ثانياً: الوعى الجماهيرى

ثانياً: الوعى الجماهيرى

لأجل إقامة حكومة إسلامية واحدة يلزم الاهتمام الشديد بتوسيع المجال الإعلامى والتبليغى، فمثلاً، فى كل أسبوع يمكن أن تصدر نشرة حول فكرة وهدف الحكومة الإسلامية الواحدة وضرورتها، فإذا انتشرت هذه الفكرة ونمى هذا الاعتقاد بين الناس فسيكون هناك وعى جماهيرى لقبول هذا الطرح.

وما لم نفعل ذلك سوف تتكرر المأساة مرة أخرى، حيث تأتى فئة أو مجموعة وتستثمر هذا الشعار الذى يطمح إليه كل مسلم غيور، فينفذ مآربه الشخصية والمشبوهة رافعين شعار الإسلام زوراً وبهتاناً.

شاهد من التاريخ

إن لدراسة التأريخ والاطلاع عليه دوراً مهماً ينفع فى أمور عدة، منها الاستفادة من تجارب الماضين عبر تجاوز أخطائهم واستثمار نجاحاتهم.

ومن تلك التجارب ما يرتبط بفترة ما بين الأمويين والعباسيين. فإن المسلمين تحركوا وثاروا وكانوا السبب فى إسقاط الحكومة الأموية، فلماذا لم يقع الحكم فى أيد أمينة تدير الشعب أفضل من سابقتها، بل استلم زمام الحكم ثلة من العباسيين الذين قاموا بنفس الجرائم التى كان يرتكبها الأمويون؟

للجواب على ذلك نقول:

إن السبب فى ذلك قلة الوعى، فإن بعض المسلمين لم يكن لديهم وعى إسلامى كامل، فتصوروا أن أبا مسلم الخراسانى وأبا سلمة الخلال والمنصور والسفاح وأشباههم لو تسلموا الحكم فستمطر السماء عليهم ذهباً، حيث انخدعوا بدعواتهم الكاذبة بحبهم لآل محمد عليهم السلام والمطالبة بحقوقهم، ولم يفكروا أن الخلافة من حق الإمام المعصوم عليه السلام دون غيره وهو عليه السلام أجدر الناس بها، بل لا تحق لغيره، فكيف يسلمونها لغيره؟ ().

هذا من جهة.

ومن جهة أخرى لم يفكروا أن القدرات لو تجمعت بيد شخص واحد أو حزب واحد أو عائلة واحدة لاستأثروا بها ولأسكرتهم كما أسكرت الذين من قبلهم، وقد قال الله تعالى: إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَءاهُ اسْتَغْنى ().

وورد فى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من ملك استأثر ()..

هؤلاء نسوا الإمام المعصوم عليه السلام، ونسوا مبادئ الإسلام فى الحكم من الاستشارة والتعددية ومنح الحريات وعدم الاستبداد، فاغتصب الحكم مجموعة فاسدة أضاعت مكاسب الثورة على الأمويين كلها..

ثم بعد ذلك عند ما تبين لديهم انحراف السلطة العباسية لم تقاومها الأكثرية خوفاً منها، أو رغبة وطمعاً فيها.

أليس ذلك نتيجة عدم الوعى؟!

وبدأت التصفيات والعنف الداخلى فى أوساط العباسيين ومن أعانهم على الوصول إلى الحكم، نتيجة الاستفراد والدكتاتورية والاستبداد بالحكم، حتى أن أبا مسلم الخراسانى قائد الثورة ضد الأمويين لم يسلم منها، ولقد عرف أبو مسلم ذلك فقال: إن مثلى والخليفة العباسى كمثل عابد رأى عظام أسد بالية فدعا الله أن يحييه مرة أخرى ولما استجاب الله دعاءه أعاده حياً قفز الأسد على العابد ليفترسه فقال له العابد: أتفترسنى وأنا طلبت من الله إحياءك؟! فأجابه الأسد: إنك كما أحييتنى تستطيع بدعاء واحد أن تميتنى، ولذلك فضلت قتلك قبل أن تقتلنى. إن ما يعرف بمقولة (الثورة تأكل أبنائها) شىء طبيعى فى حال غياب الوعى الجماهيرى، وفى

حال عدم توزيع القدرة، وانحصارها بفئة واحدة.

إذاً، يلزم علينا: معرفة الطريق الطبيعي المؤدى إلى إقامة حكومة إسلامية واحدة وفق الأسلوب الإلهي، وذلك يتم بتنمية الوعي لدى الجماهير، ورفض الحركات التي تؤدي إلى تكوين الأنظمة الجائرة الحاكمة في البلاد الإسلامية، والتي غالباً ما تستغل الدين ونصرة المظلومين كشعار تحصل فيه على مبتغاها، كما يلزم أن يكون أساس الحكم مبتنيا على نظام التعددية والاستشارة.

ثالثاً: إنشاء المؤسسات الخيرية

ثالثاً: إنشاء المؤسسات الخيرية

نشر الوعي بوحده لا يكفي، بل يلزم نشر الخدمات الإنسانية في أوساط المجتمع، حتى يتمكن المجتمع من المطالبة بحكومة واحدة عالمية.

فيلزم إنشاء مؤسسات خيرية عامة المنفعة، مثل صناديق الإعانة المادية الخيرية، وإننا جربنا هذه الطريقة، فوجدنا أن هذه الخدمة لها أهمية بالغة بين الناس.

فمثلاً ـ في مدينة كربلاء المقدسة حيث كان الناس يأتون بأمواتهم من أطراف وأكناف البلاد، لم يكن هناك العدد الكافي من (المغتسلات) فاجتمعنا يوماً في منزل أحد الأصدقاء، ودار الحديث بخصوص ضرورة بناء مغتسل كبير في المدينة، فقال بعض الحاضرون: إن هذا البناء يحتاج إلى أموال كثيرة، وإن ذلك ليس بالمقدور، فقلت لهم: بل هو مقدور فعليكم بجمع المال، وإن قدّم شخص عشرة فلوس مشاركة منه في هذا المشروع فاقبلوها منه.

وهكذا وبعد بذل الجهود وإبلاغ الخيرين بأهمية هذا العمل تم أخيراً إنشاء ذلك المغتسل في منطقة (باب الخان) علماً أن تكاليف المشروع والبناء بلغت في وقتها آلاف الدنانير، وهي كانت من تلك التبرعات القليلة. كما تم وبنفس الطريقة إنشاء مدرسة علمية سميت ب (السليمية)() والتي لا تزال موجودة إلى الآن، ومشاريع أخرى على هذا الغرار.

وحدث مرة وبعد انتهاء صلاة الجماعة التي كانت تقام بإمامة المرحوم والدي رحمة الله عليه() في حرم الإمام الحسين عليه السلام قام الشيخ عبد الرحيم القمي وقال: أيها الناس المؤمنون، إننا نريد أن نبني مدرسة دينية، ونريد من كل واحد منكم أن يأتي لنا بطابوقة واحدة على الأقل، وبعد مضي شهور أنشئت المدرسة واكتملت ببركة مشاركات الناس حتى القليلة منها.

والآن لو ذهبنا إلى ألمانيا وأوجدنا هناك صندوقاً خيرياً إسلامياً، وإلى جانبه جريدة، ونشرة دورية، ومركز تثقيفي، ونعمل بشكل جاد من أجل غرس نواة للحكومة الإسلامية الواحدة، فإن ذلك سيكون نواة أولى لتمهيد الطريق ولنشر الإسلام، وعلى هذا الشكل إذا أوجدت نواة أخرى في أمريكا، وأخرى في بريطانيا وفرنسا وغيرها، فإن هذه النواة ستكبر بلطف الله يوماً بعد يوم، حتى تقام الحكومة الإسلامية الموحدة في بلاد المسلمين. علماً بأن إقامة المؤسسات والمنظمات في مختلف دول العالم ليست في غاية الصعوبة، بل يمكن في خلال فترة وجيزة إنشاؤها، لو تضافرت الجهود وبذلنا في سبيلها الهمة ().

من جدّ وجد

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما سراة الناس أولو الأحلام الرغيبة والهمم الشريفة وذوو النبل ().

وقال عليه السلام أيضاً: أشرف الشيم رعاية الود، وأحسن الهمم إنجاز الوعد ().

وقال عليه السلام: الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية ().

وقال عليه السلام: من شرفت همته عظمت قيمته ().

ينقل أن كتب ومؤلفات أحد الأدباء والمؤلفين كان يدرس في

(۵۸) جامعة من أشهر جامعات العالم، هذا على الرغم من المعاناة والعوز الذى اتسمت به نشأته وبداية حياته، حتى أنه فقد بصره وهو فى الثالثة من عمره، ولكنه بما أنه كان ذا همة عالية، وقرنها بالجد والاجتهاد، فكل ذلك أوصله إلى منصب وزير التربية والتعليم فى مصر().

ولربما يقول القارئ وهل يمكن هذا؟!

نعم، إنه ممكن، والدليل هو وجود هذا الشخص وكثيرين من أمثاله وصلوا إلى مراتب عالية، فرغم كونه بصيراً لكنه ارتقى الدرجات السامية شيئاً فشيئاً.

وليس بعيداً أن يكون للأخرس والأصم والأعمى دور مهم فى الحياة، فإنه قد قيل:

من جد وجد..

ومن لج ولج..

ومن أكثر الطرق يوشك أن يسمع الجواب().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من استدام قرع الباب ولجّ ولج ().

ولدينا تجربة طويلة فى هذا الباب؛ لذا لو وظفنا شبابنا وقدراتهم، واستفدنا من قدرات الآخرين فى هذا الطريق لوصلنا إلى النتيجة.

لماذا أنا مسلم؟

كتب أحد المصريين كتاباً تحت عنوان: لماذا أنا مسلم؟ ذكر فيه:

إن أبا سفيان جاء مرة بجيشه لمحاربة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وفى تلك الأيام دخل بعض المسلمين على الرسول صلى الله عليه و اله يخبرونه عن جيش الأعداء فقالوا: لقد انتصرنا عليهم، حيث إن المستطلعين لمعسكر العدو وافونا بأن أبا سفيان وجيشه باتوا البارحة جياعاً لا يملكون ما يأكلون، وهؤلاء الكفار حينما لا يجدون الأكل فإنهم سيضعفون ولا يستطيعون محاربتنا.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله بما معناه: إن هذا العمل ليس صحيحاً حتى لو كنا معهم فى حرب؛ فإن الحرب شىء والرحمة الإنسانية شىء آخر.

فأمر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بإرسال الطعام إلى المشركين!!

فلما رأى الكفار أن الرسول صلى الله عليه و اله أرسل لهم كل هذا، أصبحوا كما يقول القرآن: وَلَمّا سُقِطَ فَىَ أَيْدِيهِمْ () وكانت النتيجة أن نصف جيش الكفار تركوا محاربة الرسول صلى الله عليه و اله.

كما أن الإمام الحسين عليه السلام اتبع نفس الأسلوب مع الحر الرياحى (رضوان الله عليه)، وسجل لنفسه العظمة والقدسية والعفو والسماحة على طول التاريخ، وإلى يومنا هذا يذكره آلاف الخطباء فوق المنابر بكل اعتزاز. روى الشيخ المفيد رحمة الله عليه فى الإرشاد:

وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحُر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام فى حَرّ الظهيرة والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه:

أسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفا!!.

ففعلوا، وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء، ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر، حتى سقوها كلها.

فقال على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر يومئذ، فجئت فى آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بى وبفرسى من العطش، قال: أنخ الراوية والراوية عندى السقاء ثم قال:

يا ابن أخى أنخ الجمل فأنخته، فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء أى: اعطفه، فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه، فشربت وسقيت فرسى().

ومن الواضح لو أن الإمام الحسين عليه السلام لم يعط لجيش الحر الماء لمات نصف جيشه عطشاً، وبالمقابل ربما كان يبقى الماء مع الحسين عليه السلام إلى ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء، لما اشتد بالنساء والأطفال وعسكر الحسين عليه السلام العطش الشديد الذى أخذ منهم كل مأخذ، لكن الإمام عليه السلام اثبت للعالم بعمله هذا إنسانيته وعظمته وسمو رسالته.

وهذه السجايا الممدوحة والأخلاق الحسنة نجدها أيضاً فى أتباع أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم المراجع العظام والفقهاء الكرام، فهم تلامذة مدرسة العترة الطاهرة عليهم السلام.

إدارة السيد أبى الحسن الأصفهانى

كان السيد محسن الأمين () جاء من بلده سوريا إلى النجف الأشرف للزيارة قبل أربعين سنة تقريبا ()، وكان بعد ذلك زار مرقد الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد، ثم عاد إلى سوريا.

لكن حينما رجع أخذ يدعو إلى تقليد السيد أبى الحسن الأصفهانى () فسأله أحد الأشخاص: لماذا أخذت تدعو لتقليد السيد الأصفهانى بعد ما عدت من العراق، فى حين أن هناك (فلاناً) من العلماء ولربما كان أعلم من السيد أبى الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه؟

فقال له السيد الأمين: إن الشخص الذى تعنيه ليس له القدرة على إدارة شؤون الشيعة.

فقال له: لماذا؟

فذكر له السيد الأمين هذه القصة، قال:

حينما وصلت إلى مدينة النجف الأشرف أرسل لى السيد

أبو الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه فى عصر ذلك اليوم رسالة يذكر فيها أنه سيزورنى، وفعلاً جاء لزيارتى فى الليل، ودعانى لتناول الغداء فى اليوم الثانى فى منزله، وأبقانى ضيفه لمدة ثلاثة أيام بلياليها، وكان يحضر إلى تلك المائدة أصدقائه أيضاً، وبعد ثلاثة أيام سألنى السيد أبو الحسن عن المكان الذى أقصده فى سفر القادم؟

فقلت له: أريد السفر إلى مدينة مشهد المقدسة بعد زيارة العتبات العاليات فى العراق..

فأعطانى مقداراً من المال، ثم قال لى: فى أى وقت تعزم على السفر؟

فقلت له: يوم كذا.

فقال لى: أرجو منك إذا وصلت إلى كربلاء المقدسة أن تذهب إلى منزل وكيلى فلان.

فقلت له: إن شاء الله.

فلما وصلت إلى كربلاء المقدسة صار معلوماً لدى أن السيد قد أرسل خبراً إلى وكيله، الذى استقبلنى فى (كراج كربلاء) واصطحبنى إلى منزله، وأخبر الطلبة بأن إحدى الشخصيات الإسلامية قد قدم من سوريا ودعاهم لزيارتى..

وهكذا عندما أردت الذهاب إلى الكاظمية المشرفة أرسلوا خبراً إلى هناك، وحينما وصلت لاقيت مثل ما لاقيت من استقبال واحترام فى كربلاء، واستمر الحال هكذا، فى كل مدينة أمر بها حتى وصلت مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

فانظر أيهما له القدرة والكفاءة على الإدارة والمرجعية، هل السيد الأصفهانى الذى يهتم بى وبغيرى هذا الاهتمام البالغ، أم ذلك الشخص الذى هو بعيد عن كل هذه الاهتمامات؟

وفاء السيد الأصفهانى رحمة الله عليه

ويـذكر أيضـاً فى أحوال السـيد أبى الحسن الأصـفهانى أنه كان شديـد الوفاء حتى لأبسط الناس. حيث يروى فى أحواله أنه سافر إلى الكاظمية المقدسة فى أيام قيادته للمرجعية، ليزور الإمامين الكاظمين، ? ثم سأل بعض أصدقائه قائلاً: كان هناك كاسب بسيط يجلس قرب بـاب الصـحن الشـريف قبـل ثلاـثين سـنة، حيث كنت أشترى منه بعض الأشـياء حين كنت طالباً فى الحوزة، فهل هو موجود إلى الآن؟

فبادرت جماعة وتفقدته فوجدوه وقد شاخ وكبر وصار طاعناً فى السن، فقيل له: إن السـيد أبا الحسن الأصفهانى يريد أن يراك، فجاء الرجل ملبياً دعوة السيد، فقال السيد للرجل: هل تذكرنى؟ أجاب الرجل: لا أتذكرك.

فقـال السـيد: أمـا أنا فأتـذكر، وأيضاً أتـذكر أنك كنت تقول لى: بأنك لا تملك داراً، وكنت فى ضـيق من الإيجار، وعائلتك كبيرة، فهل الحال كذلك الآن؟

قال الرجل: كلا يا سيدنا، إن عدة من بناتى قد تزوجن، وقد خفت مسئوليتى، أما دارى فلا زالت مستأجرة.

فقال له السيد: اذهب واشتر داراً، وعلىّ مساعدتك. وبالفعل ذهب الرجل واشترى داراً وساعده السيد من بيت المال.

فكان السيد من صفاته الوفاء حتى بعد ثلاثين سنة، وحتى مع الكاسب البسيط، الذى كان يشترى منه بعض الحاجات فى وقت ما.

نعم، إن الحركـة الإسـلامية العالميـة، إذا أرادت بحق وإخلاـص جمع كلمـة المسـلمين من مختلف أنحاء البلاد لإنقاذ الأمـة من براثن الكفـار والمسـتعمرين، ولتشـكيل حكومـة إسـلامية واحـدة، عليهـا أن تتخلـق بأخلاـق رسول الله صـلى الله عليه و اله والأئمـة الأطهـار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ومن سار على نهجهم من مراجعنا الكرام (أعلى الله مقامهم).

نسأل الله أن يوفقنا لهذه الأعمال الصالحة، ولجمع الناس تحت لواء الإسلام والخير والمحبة.

الحمـد لله على الإيمان، والحمـد لله على الإسـلام، والحمد لله على الإحسان، والحمد لله على الامتنان، والحمد لله على القرآن، والحمد لله الـذى منّ علينا بمحمـد صـلى الله عليه و اله والحمـد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من هدى القرآن الحكيم

إقامة الحكومة الإسلامية

قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ().

وقال عز وجل: ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِىَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ للهِ الْعَلِىِّ الْكَبِيرِ ().

وقال سـبحانه: قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا له غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لهمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِ أَحَداً ().

نشر الوعى الإسلامى

قـال جـل وعلاـ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاًـ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَـاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ().

وقال تعالى: هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ

يُوقِنُونَ ().

وقال عز وجل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ().

التوكل على الله فى كل الأعمال

قال سبحانه: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ().

وقال جل وعلا: وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً ().

وقال تعالى: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ().

كل مسلم مسؤول عن إقامة الدين

قال عز وجل: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ().

وقال سبحانه: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ().

وقال جل وعلا: فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ().

المسلمون أمة واحدة

قال تعالى: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ().

وقال عز وجل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ().

وقال تعالى: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ().

من هدى السنة المطهرة

اتباع الكتاب والعترة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولاً ـ هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلا هَالِكٌ، وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلا مَا حَفِظَ اللهُ مِنْهَا، وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللهِ عِصْمَةً لأَمْرِكُمْ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَلا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا» ().

وقال عليه السلام: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و اله بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: لا والله، ما فوض الله إلى أحدٍ من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله والى الأئمة، قال عز وجل: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ () وهى جارية فى الأوصياء عليهم السلام ().

نشر العلم والوعى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من نشر علماً فله مثل أجر من عمل به» ().

وقال صلى الله عليه و اله: أربعة تلزم كل ذى حجى وعقلٍ من أمتى.

قيل: يا رسول الله ما هنّ؟

قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره، والعمل به ().

وكان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله أمير المؤمنين عليه السلام:..يا على، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق فى الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم ().

المسلمون أمة واحدة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يد الله مع الجماعة، وإيّاكم والفرقة» ().

وقال عليه السلام: ولتجتمع كلمتكم ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أخوف ما أخاف على أمتى أن يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم، وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تزال أمتى بخير؛ ما تحابوا، وتهادوا، وأدّوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلاة ().

وقال صلى الله عليه و اله: «لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفى كنفه، ما لم يداهن قراؤها أمراءها، ولم يزل علماؤها فجارها، وما لم يهن خيارها أشرارها، فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب، ثم ضربهم بالفاقة والفقر» ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: «لا تزال أمتى بخير ما لم يتخاونوا، وأدّوا الأمانة وآتوا الزكاة، وإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين» ().

الخلاف والفرقة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الخلف مثار الحروب ().

وقال عليه السلام: الأمور المنتظمة يفسدها الخلاف ().

وقال عليه السلام: عرّجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة ().

وقال عليه السلام: الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة ().

الحاشية

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الأنبياء: ۹۳.

() انظر تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۷ ص۶۷ تفسير سورة الأنبياء.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() انظر مجمع البيان: ج۷ ص۱۱۱ تفسير سورة الأنبياء.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() بحار الأنوار: ج۲۴ ص۱۵۵ ب۴۶ ح۹.

() الاحتجاج: ج۱ ص۹۷ احتجاج فاطمة ? على القوم...

() بحار الأنوار: ج۳۴ ص۳۶ ب۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ف۱۳ الخلاف والفرقة ح۱۰۷۱۵.

() اتسعت حدود الدولة الإسلامية شيئا فشيئا فأصبحت مترامية الأطراف، وفى ظل حكومة على أمير المؤمنين عليه السلام كانت الدولة الإسلامية كبيرة وواسعة على جميع الأطراف، وكان امتدادها من شبه الجزيرة العربية ودول الخليج إلى العراق والشام وإلى بعض الدول فى أطراف بحر قزوين، وشمال أفريقيا إلى بلاد إيران الواسعة وبلاد السند، وقد أشار ابن الأثير فى كتابه (الكامل فى التاريخ) إلى بعض هذا الامتداد فقال: وفرق على عليه السلام عماله على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على البصرة، وعمارة بن شهاب على الكوفة، وكانت له هجرة، وعبيد الله بن العباس على اليمن، وقيس بن سعد على مصر، وسهل بن حنيف على الشام. الكامل فى التاريخ: ج۳ ص۲۰۱ ذكر أحداث سنة ۳۶ للهجرة.

وقال فى موضع آخر: وتوجه الحارث بن مرة العبدى إلى بلاد السند غازياً متطوعاً بأمر أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال أيضاً فى ذكر أحداث سنة ۳۹ للهجرة: وفى هذه السنة ولى على عليه السلام زياداً كرمان وفارس. الكامل فى التاريخ: ج۳ ص۳۸۱ ذكر أحداث سنة ۳۹ للهجرة.

() وما أكثر مصاديق هذا الكلام فى الواقع الذى يعيشه المسلمون فى بلاد الإسلام، حتى صار البلد المسيحى، أو الكافر يستقبل المسلم المهاجر أو اللاجىء، ويكفل له بعض الحقوق الانسانية التى لايجدها المسلم حتى فى وطنه الأصلى، فى الوقت الذى يطارد ويعاقب ويسجن المسلم الذى ينتقل من بلد إسلامى إلى بلد إسلامى آخر؛ مما أدى إلى خيبة كبيرة لدى الشعوب المسلمة.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() المدرسة الهندية: من المدارس المشهورة فى كربلاء المقدسة، تقع فى زقاق الطاق الزعفرانى بالقرب من المشهد الحسينى الشريف. وقد تم تأسيسها فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى، كما تنص بذلك الوقفة الخاصة بها. وهى بناية ذات طابقين تحتوى على (۲۲ غرفة)، يدرس فيها مختلف العلوم كالفقه والأصول والحديث والتفسير، وفى المدرسة مكتبة عامة تعرف بالمكتبة الجعفرية.

() ماو تسى تونغ: رجل دولة صينى وأحد أبرز الوجوه السياسية التى عرفها الصينيون فى القرن العشرين. ولد فى شاوشان، فى عام (۱۸۹۳م). وكان والده فلاحاً، عمل ماو فى حقول الزراعة منذ نعومة أظفاره مع والده. استطاع أن يوفق بين العمل والدراسة، وبعد إكماله التعليم الثانوى التحق بالجيش الثورى مؤيداً قضية الجمهورية ورئيسها صن يات صن، ولكنه لم يبرح أن سُرّح من الجيش عام (۱۹۱۲م). التحق بدار المعلمين العليا وعرف فى الأوساط الطلابية بنشاطه ومشاركته فى العمل الطلابى الثورى، وكان قد أسس جمعية أطلق عليها اسم (جمعية المواطنين الجدد). أعتنق الماركسية، وشارك فى حركة الشبيبة المناهضة للإمبريالية، وقد أثرت فيه ثلاثة مؤلفات وهى (البيان الشيوعى) لماركس و(الصراع الطبقى) و(تاريخ الاشتراكية). فتبنى ماوتسى الماركسية نهائياً منهجاً له.

فى عام (۱۹۲۱م) انعقد المؤتمر الأول للحزب الشيوعى الصينى وانتخب ماو أميناً للمؤتمر، تولى إدارة إضراب عمال المناجم فى نفان يوان، وقد انتهج حزبه سياسة الانفتاح على القوى الثورية قاطبة. ترأس اتحاد الفلاحين فى عموم الصين. وبعد هزيمة ثورة (۱۹۲۷م) بادر ماو إلى بناء جيش ثورى واعتمد اعتماداً كبيراً على عمال المناجم والفلاحين وبعض القوات الثائرة، نظم انتفاضة منيت بالفشل، كلفته هذه الهزيمة على الصعيد الشخصى إقصاءه من الحزب وتجريده من مسؤولياته كلها وفراره إلى الجبال، وهناك أسس عام (۱۹۲۷م) قاعدة سوفيتية ثم أنظم إليه شوته ورجاله، فبادر إلى عملية توزيع الأراضى والأسلحة على الفلاحين جاعلاً من اتحادات الفلاحين الأداة الأولى للحكم. فى عام (۱۹۳۵م) تسلم ماو زمام قيادة الحزب مرة أخرى وترأس المكتب السياسى، فى عام (۱۹۴۹م) أعلن قيام جمهورية الصين الشعبية وأصبح رئيساً للحكومة ورئيساً للحزب ورئيساً للجمهورية، ورفض أن يبتنى المثال السوفيتى فى الصين مفجراً نزاعاً بينه وبين الروس. وفى عام (۱۹۶۶م) أطلق ماوتسى تونغ شرارة الثورة الثقابية الكبرى فى الصين، وأطاح بالعديد من القياديين معتمداً على الجيش والحرس الأحمر. وأما (الكتاب الأحمر) الذى جمع أهم أراء ماو ومواقفه فقد غدا فى تلك الحقبة المضطربة من تاريخ الصين كالانجيل لدى النصارى. توفى ماوتسى تونغ فى بكين عام (۱۹۷۶م). ترك مؤلفات منها: (تحليل طبقات المجتمع الصينى) و(القضايا الاستراتيجية للحرب الثورية فى الصين) و(الديمقراطية الجديدة) و(فى الحرب المستمرة) و(فى التناقض) و(حول التقارير العشرة الكبرى). وغيرها، رشح لجائزة نوبل للآداب عام (۱۹۷۴م).

() حسب بعض الاحصائيات الأخيرة فإن نفوس الصين تزيد على مليار و ۳۰۰ مليون نسمة.

() اسمه: موهانداس كرامشاند، زعيم وفيلسوف هندى قاوم احتلال الإنجليز لبلاده، ولد فى مدينة بور بند الهندية سنة (۱۲۸۶ه ۱۸۶۹م). اشتهر بلقب (المهاتما) أى: ذو النفس الزكية، دعا إلى تحرير الهند من سيطرة الإنجليز بالطرق السلمية بعيداً عن العنف، درس القانون بجامعة لندن وعاد إلى الهند، ثم انتقل إلى جنوب افريقيا سنة

(۱۸۹۳م) حيث اشتغل بالمحاماة، ولم يلبث أن انصرف إلى قضية مواطنيه ضد قوانين التفرقة العنصرية، فبدأ نشاطه السياسى عام (۱۹۱۱م) بالمظاهرات التى نظمها ضد القوانين التعسفية التى شُرعت ضد الآسيويين، ونجح فى إلغائها، وفى عام (۱۹۱۴م) سافر إلى

لندن لتنظيم وحدة إسعاف هندية تشارك فى الحرب العالمية الأولى.

تضمنت معالم سيرة غاندى منذ عودته إلى الهند عام (۱۹۱۵م) فقد نادى بوحدة الجنس البشرى تحت نواميس الله داعياً إلى المحبة والعدالة والإخاء بين جميع أفراد الأمة الهندية، واعتمد كثيراً على توحيد الكلمة بإقامة الأواصر الطيبة بين الهندوس من جهة والمسلمين والمسيحيين من جهة أخرى، انتهج سياسة (التسامح الطائفى) فنجح فى ضم ملايين المسلمين إلى حزب المؤتمر الهندى، وذلك خلال عقده المؤتمرات الجماهيرية العديدة، ولكن هذه السياسة أثارت بعض غلاة الهندوس ودفعت أحد هؤلاء لاغتياله فى عام (۱۹۴۸م).

ومن أبرز معالم سيرته تزعمه حركة استقلال الهند من الاحتلال الإنجليزى فقام بتنظيم حركة عدم التعاون عام (۱۹۱۹م) ثم حركة الإضرابات السلمية التى شملت كل الهند، وتلا ذلك تنظيم العصيان المدنى ومقاطعة البضائع الأجنبية، قبض عليه مرات عدة وألقى فى السجن، وفى عام (۱۹۳۰م) نظم المسيرة الكبرى وعارض قانون احتكار الملح فسجن على إثرها، وفى عام (۱۹۴۲م) قاد حملة العصيان المدنى الثانية التى أدت به إلى السجن أيضاً. استحدث غاندى فى نضاله ضد الاستعمار عدة أساليب أبرزها المقاومة السلبية بدون عنف، ثم سياسة عدم التعاون بالامتناع عن العمل، ثم (العصيان المدنى) الذى شمل الامتناع عن دفع الضرائب، ثم مقاطعة البضائع الأجنبية بإحراقها علناً، وركز فى تلبية الحاجات المعيشية عبر الاكتفاء الذاتى والعودة إلى الإنتاج الوطنى، ويعتبر غاندى من أبرز دعاة السلام فى القرن العشرين.

() بعض الإحصائيات الأخيرة تشير إلى أن نفوس الهند تجاوزت المليار.

() سورة محمد: ۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۴۵ ب۱۸ ح ۱۲۳۹۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۴۵ ب۱۸ ح ۱۲۳۹۱.

() الكافى: ج۵ ص ۳۰ باب إعطاء الأمان ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۶۷ ب ۲۰ ح۱۹۹۹۸.

() تفسير نور الثقلين: ج۵ ص۹۶ تفسير سورة الحجرات ضمن ح۸۳.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() الكافى: ج۸ ص ۱۸۱ كتاب الروضة ح۲۰۳.

() راجع: (الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية) و(طريق النجاة) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(ممارسة التغيير) و(إلى حكومة إلف مليون مسلم) و(الفقه: الحكومة العالمية الواحدة) وغيرها.

() الولايات المتحدة الامريكية: جمهورية إتحادية فى أمريكا الشمالية يحدها شمالاً كندا، وشرقاً المحيط الأطلنطى، وجنوباً المكسيك، وخليج المكسيك، وغرباً المحيط الهادى عاصمتها واشنطن تضم (۵۱ ولاية)، وتبلغ مساحتها (۹.۳ مليون كم۲)، والحكم فيها جمهورى دستورى ديمقراطى نيابى، يتولى السلطة التشريعية فيها مجلس النواب (الكونجرس) وأما السلطة التنفيذية فيمارسها رئيس الجمهورية، وينتخب بتصويت شعبى. لم تكن القارة الأمريكية مستكشفة حتى عام (۱۴۹۲م) وبدأ تدفق الأسبان والبرتغاليين على القارة، ثم بدأ تدفق الفرنسيين والإنجليز، وكان معظمهم من المنبوذين والمضطهدين والمحكومين بجرائم فى بلادهم الأصلية، فتركز النفوذ الفرنسى فى الشمال، وتركز النفوذ البريطانى فى الجنوب. وما أن أطل القرن الثامن عشر الميلادى حتى ابتدأ الصراع الفرنسى الأنكليزى، وبعده نشب صراع أمريكى إنكليزى، واستطاعت (۱۳ولاية) توحيد سياساتها ضد الحكومة البريطانية وتشريعاتها الاستعمارية، وقد قادت أمريكا حرباً تحررية ضد بريطانيا انتهت بالتوقيع على معاهدة فرساى فى (۱۱ أيلول عام ۱۷۸۳م) وإعلان الاستقلال، وانتخاب أول رئيس للبلاد وهو جورج واشنطن، ثم قيام إتحاد فدرالى فى عام (۱۷۸۷م) ضم جميع الولايات المتحدة

الموجودة الآن.

() الصهيونية: دعوة وحركة عنصرية إستيطانية مرتبطة نشأة وواقعاً ومصيراً بالإمبريالية الصهيونية. تطالب بتوطين اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم فى فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحلّ للمسألة اليهودية. دعا رئيس وزراء بريطانيا عام (۱۸۴۰م) إلى تهجير اليهود إلى فلسطين قبل اشتقاق كلمة صهيون عام (۱۸۹۰م)، والتى تعنى جبل فى أرض فلسطين.

يرجع فى جذور الصهيونة إلى الجذر الإستيطانى الاستعمارى، وفشل إندماجهم فى المجتمعات التى يعيشون فيها بفقدان الأمل بتلك المجتمعات التى يعتبرونها تميز وتضطهد اليهود، وتأثر العديد من اليهود بالنزعة القومية العنصرية التوسعية التى سادت أوروبا فى القرن التاسع عشر كالكاتب هيرش فى كتابه (البحث عن صهيون) وموسى هس فى كتابه (روما والقدس). بدأت حركة الهجرة بدعم من كبار الرأسماليين اليهود الذين يشكلون جزءً لا يتجزأ من الإمبريالية العالمية، وفى العقد الأخير من القرن التاسع عشر أعتنق صحفى يهودى فى فيينا وهو تيودور هرتزل الفكرة الصهيونية على أثر موجة من العداء لليهود فى أوروبا، وكتب وقتئذ كتاباً حول المسألة اليهودية شرح فيه حلوله للمسألة، وكان الكتاب تحت عنوان (الدولة اليهودية) وذلك عام (۱۸۹۵م). وبعد ذلك بعامين تمكن هرتزل من عقد المؤتمر الصهيونى الأول بحضور (۲۰۴ مندوب) يمثلون جمعيات صهيونية متناثرة فى أرجاء مختلفة من العالم، وتمخض عن هذا المؤتمر تحديد أهداف الحركة الصهيونية فيما عرف ببرنامج (بال) وإنشاء الاداة التنظيمية لتنفيذ هذا البرنامج، وهى المنظمة الصهيونية العالمية، وقد حدد المؤتمر هدف الصهيونية، وهو: خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين بواسطة الهجرة، وربط يهود العالم بهذا البرنامج، والتعاون مع الدول الاستعمارية. وقد نشط الصهاينة فى سبيل الحصول على تأييد السلطان العثمانى للفكرة الصهونية لأقامة وطن لهم فى فلسطين إلا أن هذا الجهد لم يحقق نجاحاً يذكر إلا بعد الحرب العالمية الأولى، عندما أعلن الزواج غير المقدس بين الإمبريالية البريطانية والصهيونية عام (۱۹۱۷م) فى وعد بلفور مع مباركة الدول الاستعمارية الأخرى. والتزمت بموجبه بريطانيا المساعدة على إقامة وطن قومى يهودى فى فلسطين، وقد حاولت بريطانيا فرض البرنامج الصهيونى على عرب فلسطين بالقوة من خلال الإنتداب، إلا أن هذا البرنامج لم يندفع بزخم قوى إلا بعد أن تبوء هتلر والحزب النازى سدة الحكم فى ألمانيا وتواطئهم مع الصهيونية لتهجير يهود ألمانيا إلى فلسطين بأعداد كبيرة، ثم نجحت فى أعلان الدولة الصهيونية عام (۱۹۴۸م) وإجلاء المسلمين الفلسطينيين عن بلادهم.

() غوالى اللئالى: ج۱ص۱۲۹ ف۸ ح۳.

() نهج البلاغة: الخطب ۱۰۸ من خطبة له عليه السلام وهى من خطب الملاحم.

() انظر كتاب (الفقه: المستقبل) للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() المناقب: ج۱ ص۷۹ فصل فى استجابة دعواته صلى الله عليه و اله.

() سورة آل عمران: ۶۴.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۳۸۶ ب۲۱ ضمن ح۸.

() سورة النساء: ۱۷۱.

() سورة طه: ۴۷.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۳۹۲ ب۲۱ ضمن ح۸.

() سورة آل عمران: ۶۴.

() مكاتيب الرسول: ج۲ ص۴۱۶ باب كتابه صلى الله عليه و اله إلى المقوقس.

() مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج۲ ص۳۵۴.

() مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج۲ ص۳۳۹.

() مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج۲ ص۳۴۳.

() حسب تأريخ التأليف.

() يسمى: فهد.

() الشيوعية: مذهب سياسى يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده فى الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهى لذلك تحارب الديمقراطيات وخاصة التى تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية فى روسيا إلى عام (۱۹۰۳م) عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراديكالى بزعامة لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التى يعبر عنها فى الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البولشفية والشيوعية التى هى مذهب سياسى. تميزت سياسة لينين (ومن بعده تروتسكى) بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية فى العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة فى المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس فى الإعلان الشيوعى لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعى الولاء التام لعقيدته ولزعمائه. كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، كما منحت الدول التى يخشى وقوعها فى نطاق نفوذ الشيوعية قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعى أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفيتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدى بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعية بالدول الاشتراكية، فى حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدى أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعى إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل أن الساسة السوفييت بعد وفاة لينين وفى مقدمتهم ستالين اضطروا إلى الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشىء، وانتهاج سياسة مرنة فى معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدى فى المعسكر الشيوعى فاعتبرت الصين الشعبية (ومعها ألبانيا) أن الاتحاد السوفيتى قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصيلة، كما سبق أن كان الانشقاق فى المعسكر الشرقى بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة فى داخل المعسكر الشيوعى بين الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا.

ووصلت الشيوعية إلى البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغلت الأفكار الشيوعية بين أوساط بعض البسطاء من الناس عبر عملاء الاستعمار، الذين طبّلوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، وعلى إثر ذلك شعر الإمام الراحل رحمة الله عليه الذى كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين والكثير من العلماء بمسؤوليتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة، فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل بعض تلك الأساليب التى اتبعها فى مواجهة الشيوعية فى كتابه (تلك الأيام) نشر مؤسسة الوعى الإسلامى، ووصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار. للتفصيل انظر للإمام المؤلف رحمة الله عليه: (تلك الأيام) ص۱۲۶. و(الفقه: السياسة) ج۱۰۶ و(مباحثات مع الشيوعيين)، و(القوميات فى خمسين سنة)، و(ماركس ينهزم)، وغيرها.

() يدعى سلام عادل.

() نورى سعيد صالح السعيد، من مواليد العراق عام (۱۸۸۸م)، أصبح رئيساً للوزراء بين عام (۱۹۳۰ ۱۹۵۸م) لأربع عشرة دورة، أحد أكبر عملاء الغرب فى العالم العربى، وضع إمكانات العراق وقدراته تحت تصرف البريطانيين، وكانت سياسته مبنية على التحالف الكامل مع الإنجليز، جعل العراق ضمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاستعمار، وجعل العراق سوقاً لمنتجات الدول

الاستعمارية. انتحر بإطلاق النار على نفسه عام (١٩٥٨م) وقيل: قتل على يد الجموع الغاضبة بعد انقلاب (١٤ تموز ١٩٥٨م)، من مؤلفاته: استقلال العرب ووحدتهم.

() ومن تلك الشعارات التى رددوها: «وصّيانه فهد للموت، دولتنا اشتراكية» ولا يخفى أن حملتهم الدعائية تلك كانت بتنسيق مع الاستعمار والشيوعية العالمية.

() هذه الإحصائيات بحسب مصادرها المختلفة، وربما تكون هناك أحصاءات أدق فليراجع.

() سورة محمد صلى الله عليه و اله: ٧.

() وهو كارل ماركس (١٨١٨ ١٨٨٣م): فيلسوف اشتراكى ألمانى، ولد فى مدينة ترير بمنطقة الراين، من أصل يهودى، فهو حفيد الحاخام اليهودى المعروف (مردخاى ماركس)، كان أبوه محامياً ثم أعتنق المسيحية. معروف عن كارل ماركس أنه شخص أنانى متقلب المزاج، حاقد ومادى. التحق ماركس بجامعتى بون وبرلين حيث درس القانون هناك. صار عضواً بالنادى الثورى الليبرالى حيث التقى بالعديد من الثوريين والرجعيين والشعراء والعسكريين ورجال الدولة، وأكتسب شهرة محلية كمفكر وصاحب جرأة فى طرح المشكلات والإجابة عنها.

اهتم بدراسة الاقتصاد والسياسة واشترك مع انجلز فى تأليف كتاب (الأيدلوجية الألمانية). وفى بروكسل أتم نظريته عن المادية التاريخية، ثم انظم إلى الجمعية السرية الثورية الألمانية التى أصبحت فيما بعد العصبة الشيوعية، والتى كان يعمل على إخراجها إلى العلن متوخياً سياسة أعدها بعناية فائقة وكان شعارها: (يا عمال العالم أتحدوا). وفى عام (١٨٨٣م) مات ماركس أثر أصابته بخراج فى الرئة. ترك مؤلفات منها: رأس المال، والصراع الطبقى، ومساهمة فى نقد الاقتصاد السياسى، العمل المأجور والرأسمال، والمسألة اليهودية، وبيان الحزب الشيوعى وغيرها. ساعده فى التنظير للمذهب الماركسى فردريك انجلز (١٨٢٠ ١٨٩٥م) وهو صديق كارل ماركس الحميم وقد ساعده فى نشر المذهب كما أنه ظل ينفق على ماركس وعائلته حتى مات.

() للاستزادة فى هذا المجال ينظر كتاب: (أول حكومة إسلامية فى المدينة المنورة)، و(حكومة الرسول ? وأمير المؤمنين عليه السلام)، و(الحكومة الإسلامية فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام) وغيرها.. للامام الراحل (أعلى الله مقامه).

() نهج البلاغة، الخطب: ١٢٧ من كلام له عليه السلام يبين فيه بعض أحكام الدين...

() الحوزة العلمية فى بغداد هى جزء من الحركة الثقافية والنهضة العلمية فى العالم الإسلامى. شرعت حوزة بغداد وتبلور عملها منذ عهد الإمام الجواد عليه السلام، حيث نبغ فيها متكلمون وفقهاء، ثم اتسعت فى عهد الدولة البويهية فى القرن الرابع الهجرى ومطلع القرن الخامس الهجرى.

يعتبر الشيخ المفيد رحمة الله عليه المؤسس الأبرز لهذه المدرسة، وكان من أعظم الفقهاء والمتكلمين فى المذهب الإمامى الجعفرى؛ إذ كان له مئات الطلبة الذين كانوا يرغبون فى كسب العلم، وكان على رأس هؤلاء الطلبة السيدان الشريفان الرضى والمرتضى والشيخ الطوسى وجملة من العلماء الأعلام. فقد نهض الشيخ المفيد بأعباء هذه المدرسة، وتمكن من مجابهة المدارس والأفكار الكلامية والحديثية الآخرى، حيث كتب ردوداً على بعض هذه المدارس منها كتاب: تصحيح الإعتقاد، ومقابس الأنوار فى الرد على أهل الأخبار.

ولمعرفة وزن المدرسة والجامعة الشيعية فى بغداد فلابد أن تقف على آثارها الكبيرة والتى أحرقها الغزو السلجوقى على بغداد من مكتبات نفيسة تضم عشرات الآلاف من الكتب القيمة، كمكتبة الشريف المرتضى التى كانت تضم ثمانين ألف كتاب، ومكتبة أبى نصير شابور وزير الدولة البويهى، ومكتبة الشيخ الطوسى، الذى أحرق بيته وكرسيه الذى كان يحاضر عليه علم الكلام معها.

() الحوزة العلمية فى النجف الأشرف: وهى الجامعة الشيعية العريقة التى تأسست على يد شيخ الطائفة الشيخ الطوسى رحمة الله عليه، وكان هذا بعد اضمحلال الجامعة العلمية فى بغداد على يد السلاجقة، وانتقال شيخ الطائفة إلى النجف الأشرف، وقد أسسها فى

النصف الثانی من القرن الخامس الهجری، وکان الشیخ أول معلم لهذه الجامعة العلمیة. وبعد وفاته عام (۴۶۰ه) تزعم ابنه الشیخ أبو علی الحسن الطوسی رئاسة الحوزة، حیث نصب کرسی التدریس فیها لیستمر علی ما کانت علیه فی زمن أبیه، وقام بعده بإدراة الحوزة ابنه الشیخ أبو نصر، وبقیت الحوزة علی إدارتها من قبل أسرة الشیخ الطوسی حتی أواخر القرن السادس الهجری. تم تتابع علی رئاسة الجامعة العلمیة جملة من العلماء الأعلام کالشیخ أحمد الأردبیلی المعروف بالمقدس الاردبیلی، وقد تتلمذ علیه جملة من العلماء الأعلام کالشیخ عبد الله الیزدی صاحب الحاشیة، والسید محمد العاملی صاحب المدارک، والشیخ منصور زین الدین ابن الشهید الثانی صاحب المعالم، وبدأ العصر الذهبی للحوزة العلمیة فی النجف الأشرف حینما أمر الوحید البهبهانی أحد طلابه وهو السید محمد مهدی بحر العلوم بالتوجه إلی النجف الأشرف، الذی تخرج علی یدیه جملة من کبار العلماء والمجتهدین، وکان أبرزهم الشیخ جعفر کاشف الغطاء بالإضافة إلی ابنیه الشیخ موسی والشیخ علی، والسید جواد العاملی، ثم تلاهم الشیخ محمد حسن الجواهری، والشیخ الأعظم مرتضی الأنصاری وغیرهم کثیر.

() الحوزة العلمیة فی کربلاء: وهی من أهم الجامعات العلمیة فی العالم الإسلامی عامة، والعراق خاصة، أسسها الفقیه المحدّث حُمید بن زیاد النینوی المتوفی سنة ۳۱۰ه وهو من مشایخ الشیخ الکلینی وفرات الکوفی، ثم قام بزعامتها الشیخ عماد الدین محمد الطوسی المعروف بابن حمزة، الذی استطاع جمع الطلبة وعشاق العلم والفضیلة إلی هذه الجامعة من خلال طرح تحقیقاته العمیقة ومهارته الرشیقة فی سائر العلوم.

وفی أوائل القرن السابع الهجری وسعت هذه المدرسة فعالیاتها فی المدینة المقدسة، وکان هذا التوسع بزعامة آل معد الحائری، وکان من جملة هؤلاء فخار معد الحائری، وقد قام هذا العالم الکبیر بتربیة جملة من العلماء أمثال السید عبد الکریم بن طاووس، وابنه جلال الدین بن فخار الموسوی الحائری. وبعد قرون من هذا الجد والمثابرة العالیة وجدت الحوزة العلمیة فی کربلاء التآلق بعلماء کبار کان علی رأسهم ابن فهد الحلی، والسید محمد بن فلاح الموسوی المشعشعی مؤسس الدولة الشیعیة فی جنوب إیران والمحقق الکرکی والشیخ تقی الدین الکفعمی، والسید نصر الله الموسوی الحائری. ثم جاء المجدد الأبرز للحوزة العلمیة فی کربلاء وهو الشیخ محمد باقر البهبهانی الذی نهض بالحوزة وهی الفترة الذهبیة لهذه الجامعة، وتزامن هذا الأمر مع وفاة الشیخ الکبیر یوسف البحرانی وبذلک أخذ الوحید البهبهانی یطرح نموذجاً عصریاً لمعالم مدرسة أهل البیت ? وقد أهتم بتربیة الآلاف من الطلاب، ثم أوصلهم إلی الدرجات العلمیة العالیة، وکان علی رأس هؤلاء الطلبة السید بحر العلوم، والشیخ جعفر کاشف الغطاء، وقد أتم طریقه اثنان من العلماء فی کربلاء هما السید مهدی الشهرستانی، والسید علی الطباطبائی، وتابع مسیرتهما السید محمد المجاهد ثم شریف العلماء الحائری، وتبعه السید إبراهیم الموسوی القزوینی، ثم زعامة المرجع الشیخ محمد تقی الشیرازی صاحب الثورة العراقیة الکبری، ثم تبعه المرجع السید مهدی الشیرازی فی زعامة الحوزة العلمیة فی کربلاء المقدسة، وأخیراً تزعم هذه الحوزة والمدرسة الکبیرة الامام الشیرازی الراحل(أعلی الله مقامه)، وأدام منهجها حتی وهو خارجها فی الکویت وقم المقدسة.

() الحوزة العلمیة فی الحلة: تعد المدرسة العلمیة فی الحلة السیفیة نسبة إلی سیف الدولة صدقة بن دبیس المزیدی الذی بناها سنة ۴۹۵للهجرة أحدی أکبر المدارس العلمیة للشیعة الإمامیة فی العراق وذلک فی القرن الخامس وما بعده، وکانت إلیها الهجرة، وتخرّج منها جماعة من العلماء الأعلام والمحققین العظام، وکانوا من أجلاء علماء الشیعة وفقهائها. ازدهرت الجامعة العلمیة فی الحلة علی ید أکبر علمائها أمثال الشیخ ابن ادریس الحلی،والعلامة المطهر الحلی، والمحقق الحلی، وتزعم هؤلاء العلماء العظام الحوزة فی مدینة الحلة، وتخرج علی أیدیهم المئات من العلماء والفقهاء والمجتهدین والمتکلمین، وکان مؤسس هذه الحرکة والصرح العلمی الشیخ أبو عبد الله فخر الدین محمد العجلی الحلی عام ۵۹۸ المعروف بابن ادریس الحلی، وهو من رؤساء المذهب ومن أرباب الفتوی. وقد کسر ابن ادریس الحلی قیود ما کان یسمی بتقلید آراء الشیخ الطوسی رحمة الله علیه فنهض بالحوزة نهضة علمیة واسعة. ومن الوجوه العلمیة لزعماء حوزة الحلة الشیخ أبو المظفر سدید الدین یوسف بن علی الحلی وهو والد العلامة الحلی. وازدهرت الحرکة العلمیة فی

الحلة بعد إنهيار بغداد على يد التتر المغول وهجومها عليها وكانت مدرسة الحلة نشطة وفعالة قبل هذا التاريخ أيضاً وقد بلغت الذروة فى عهد المحقق الحلى رحمة الله عليه، حيث قدم المحقق خدمة كبيرة لمسيرة فقه الإمامية التكاملى والأصول وغيرها.

() الحوزة العلمية فى أصفهان: إحدى الجامعات العلمية الشيعية فى العالم الإسلامى، تأسست على يد الشاه عباس الصفوى سنة (۱۰۳۸ه)، وذلك عند نقل العاصمة من قزوين إلى أصفهان فتأسست الجامعة هناك. انتقل إليها جملة من الطلاب والعلماء والفضلاء وذلك بطلب من الشاه عباس، وكان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ البهائى، والسيد مير باقر الداماد، والشيخ لطف الله، حيث إن حوزة أصفهان ما هى إلا تتمة لمدرسة قزوين العلمية. وكان من الوجوه العلمية التى عملت على ازدهار حوزة أصفهان الشيخ محمد تقى المجلسى، وابنه محمد باقر المجلسى صاحب (بحار الأنوار)، والملا- محمد صالح المازندرانى صاحب (شرح أصول الكافى). أضمحلت حوزة أصفهان فى زمن الاخباريين، وزمن الغزو الأفغانى على أصفهان، ثم قام بتجديدها الشيخ الوحيد البهبهانى عندما بعث بعض طلابه لإعادة هذه الحوزة إلى طبيعتها، وكان من أبرزهم الشيخ محمد إبراهيم الكرباسى صاحب (الإشارات).

() قم من أشهر المدن الإيرانية القديمة وتقع جنوب العاصمة طهران، احتضن ترابها الجثمان المقدس للسيدة الجليلة فاطمة المعصومة ?أخت الإمام الرضا عليه السلام، تعد أحد أهم الحواضر العلمية والثقافية لنشر علوم أهل البيت ? فى العالم، تأسست الحوزة العلمية الحديثة على يد المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى ? سنة (۱۳۴۰ه)، وقد كان مؤسّس الحوزة العلميّة الشيخ الحائرى ثاقب النظر، عالى الهمّة، فعندما رأى إنشغال الناس فى ايران والعراق بأمور جزئية، وإنقسامهم إلى مستبدّة ومشروطة، وتنبّأ عمّا سيجرى من الويل والدمار على الحوزات العلمية فى النجف وكربلاء. خرج الشيخ من كربلاء مغادراً العراق إلى إيران، وإلى مدينة قم، ليؤسس الحوزة العلمية هناك، فإن قم بلدة عريقة فى التشيّع والولاء لأهل البيت، ? ولإحتضانها مرقد السيّدة فاطمة المعصومة، ? فبذر نواتها وإستمرّ فى سقيها ورعيها، حتّى نمت وترعرعت، وأثمرت وأينعت فكانت كما أراد الله لها، رغم محاربة البهلوى الأوّل للشيخ ولحوزته العلمية الجديدة التأسيس. وقد نقل الشيخ مرتضى الحائرى رحمة الله عليه نجل الشيخ المؤسّس: انّ البهلوى الأوّل لم يزل يحارب الشيخ وحوزته حتّى توفّى الشيخ المؤسّس، ولمّا توفّى لم يكفّ البهلوى عن محاربته له، ولم يستطع أن يكتم شديد حقده عليه، ولذلك منع من إقامة مجالس الفاتحة على روحه الطيّبة إلّا من أهل بيته فى قم ولمدّة ساعتين فقط، بينما كان الشيخ مرجعاً كبيراً لكلّ الشعب فى ايران. وقد استطاع الشيخ المؤسس رحمة الله عليه أن يحفظ الحوزة وكيانها من حكومة رضا خان البهلوى، بالحكمة التى أتبعها فى مقابلة طغيانه، حيث كانت الحوزة تتعرض للأخطار الشرسة والأفكار المنحرفة التى كان يروج لها ذلك النظام.

أما اليوم فقد أتسعت الحركة العلمية والثقافية فى قم، وأتسعت مدارسها الكبيرة حتى باتت تضم عشرات الآلاف من الطلاب من مختلف أنحاء العالم، وأصبحت مدينة قم تعج بالطلبة وبالأساتذة الكبار والمرجعيات الكبيرة، على مختلف مشاربهم الفقهية والأصولية والتفسيرية والرجالية وغيرها من العلوم والمعارف الأخرى السائدة فيها. وليست هناك أحصائية دقيقة بين أيدينا تبين عدد طلاب العلوم الدينية فى مدينة قم بشكل دقيق، إلا أننا يمكن أن نقدر عددهم بأكثر من أربعين ألف طالب.

للمزيد ينظر كتاب (كيف ينبغى ان تكون قم المقدسة) و(قم المقدسة رائدة الحضارة) للإمام الراحل(أعلى الله مقامه).

() هو الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردى اليزدى الحائرى القمى، فقيه جليل وعالم كبير وزعيم دينى شريف، ولد سنة (۱۲۷۶ه). جاور مدينة سامراء بعد إكماله السطوح فحضر فيها على أبرز علمائها، مثل السيد المجدد الشيرازى، والسيد محمد الفشاركى الأصفهانى، والميرزا محمد تقى الشيرازى وغيرهم. وسافر رحمة الله عليه إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة مستمراً على الدرس والتدريس والإفادة. وكان المرجع الكبير الميرزا محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه يبجله ويشير إليه ويعترف بفضله ومكانته، حتى أنه أرجع احتياطاته إليه، فلفت ذلك إليه الأنظار وأحله مكانة سامية فى النفوس، وفى رجب سنة (۱۳۴۰ه) هبط مدينة قم المشرفة بدعوة من رجال العلم فيها فأسس الحوزة العلمية فيها، بعدما أظهر عزمه الشديد على جعلها مركزاً علمياً له شأنه فى خدمة

الإسلام وإشادة دعائمه. من مؤلفاته: درر الفوائد فى الأصول، الصلاة والمواريث فى الفقه. توفى فى ذى القعدة سنة (۱۳۵۵ه) وجرى له تشييع عظيم ودفن فى رواق حرم السيدة المعصومة فاطمة.?

() انظر كتاب (الحكم فى الإسلام) و(هكذا حكم الإسلام) و(حكم الإسلام، مبادئ قيامه، أهدافه، ماهيته) وغيرها للامام الراحل أعلى الله مقامه.

() للتفصيل انظر (الشورى فى الإسلام) للإمام المؤلف رحمة الله عليه، وكتاب (شورى الفقهاء) لنجله آية الله السيد مرتضى الشيرازى ?.

() هو السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير السيد محمد قلى الموسوى الكنتورى اللكهنوى الهندى. ولد فى مدينة لكنهو عام (۱۲۴۶ه) ونشأ بها نشأة طيبة، وتعلم المبادئ وقرأ المقدمات وعلم الكلام على يد والده السيد محمد قلى، ودرس الفقه والأصول على يد السيد حسين دلدار على النقوى، ودرس المعقول على يد السيد مرتضى، ودرس الأدب على يد المفتى السيد محمد عباس. كان كثير التتبع واسع الإطلاع والإحاطة بالآثار والأخبار والتراث الإسلامى. أفنى عمره الشريف فى البحث عن أسرار الديانة والذب عن بيضة الإسلام وحوزة الدين الحنيف. وصف بأنه كان من أكابر المتكلمين وأعلام علماء الدين وأساطين المناظرين المجاهدين، وكان علامة نحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل، محيطاً بالأخبار والآثار، واسع الإطلاع كثير التتبع دائم المطالعة، لم ير مثله فى صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار فى عصره. قضى عمره فى الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة. له خزانة كتب جليلة وحيدة فى لكنهو بل فى بلاد الهند، وهى أحد مفاخر هذا العلم جمع فيها ثلاثين ألف كتاب، بين مخطوط ومطبوع، من نفائس الكتب وجلائل الآثار، وقد بدأ فى إعداد هذه المكتبة والده السيد محمد قلى، وهى تعتبر من أهم خزائن الكتب الشرقية. توفى رحمة الله عليه عام (۱۳۰۶ه) فى لكهنو من بلاد الهند، ودفن بها فى حسينية غفران مآب. له جملة من المؤلفات، منها: عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار، ? وإستقصاء الأفحام وإستيفاء الانتقام فى رد منتهى الكلام، والشريعة الغراء فى الفقه، وأسفار الأنوار عن وقائع أفضل الأسفار، أو الرحلة المكية والسوانح السفرية فى حج البيت وزيارة الأئمة.?

() جواهر لال نهرو: زعيم سياسى ورئيس وزراء الهند سابقاً، وهو ابن الزعيم الهندى موتى لال نهرو. ولد عام (۱۸۸۹م) فى مدينة الله آباد، وتعلم فى بريطانيا وتخرج من جامعة كمبردج، وبعد أن حصل على شهادة الحقوق عاد إلى الهند عام (۱۹۱۲م)، وانضم إلى حزب المؤتمر عام (۱۹۱۸م)، وأصبح من بطانة غاندى ومريديه، دخل السجن مرات عدة لنشاطه الوطنى المعادى للاستعمار البريطانى. انتخب سكرتيراً عاماً لحزب المؤتمر عام (۱۹۲۸م)، أصبح الرجل الثانى بعد غاندى، ثم تولى رئاسة حزب المؤتمر عام (۱۹۴۲م)، وعين وزيراً للخارجية فى الحكومة الوطنية المؤقتة عام

(۱۹۴۶م) تميزت سياسة نهرو بالنزعة الإشتراكية الديمقراطية، والدعوة إلى الإستقلال التام، والعمل على رفع المستوى الاقتصادى للهند، والقضاء على حكم الأمراء والإقطاع. انتخب رئيساً للوزراء مرتين، ثم وزيراً للخارجية بعد قيام جمهورية الهند فى عام (۱۹۵۰م)، وهو المنصب الذى شغله لحين وفاته. اتسمت سياسة نهرو بعد الاستقلال بالدعوة إلى الحياد والتعايش السلمى، فكان أحد الداعين لعقد مؤتمر باندونج عام (۱۹۵۵م) لدول عدم الانحياز، مع جمال عبد الناصر، وتيتو رئيس يوغسلافيا. وفى سنة (۱۹۵۷م) وجه نداء إلى الرئيسين السوفييتى خروشوف والأمريكى إيزنهاور لوقف إجراء التجارب الذرية، وفى عام (۱۹۵۹م) وقف بوجه التهديدات الصينية. له عدة مؤلفات منها (وحدة الهند) و(لمحات إلى تاريخ العالم) و(روسيا السوفيتية) و(سيرة ذاتية) توفى عام (۱۹۶۴م).

() كان ابتداء أمر الدعوة العباسية النقباء والأشراف فى خراسان، وكان أكثرهم من العرب الساخطين على الحكم الأموى، وكانوا من شيعة آل البيت ? وقد نادى العباسيون وأشياعهم بالرضا من آل محمد ? فتكاتفوا مع الشيعة فى سبيل إسقاط الدولة الأموية، فكان محمد بن على بن عبد الله بن العباس هو المتزعم لهذه الثورة، وقبل وفاته أوصى لأبنه إبراهيم الإمام بالقيام بمهمات الدعوة، وقام إبراهيم بالأمر فأسند مهمة الثورة فى خراسان لأبى مسلم الخراسانى، ونجح أبو مسلم الخراسانى فى إجتذاب جماهير غفيرة من

الخراسانيين. ثم أنفد إلى أبى مسلم الخراسانى لواء النصرة وظل السحاب، وكان أبو سلمة الخلال الكوفى الرجل الموثوق به الذى كان يدعو إلى آل محمد ? فى الكوفة. فكان هذان الرجلان صاحبى الدعوة لآل محمد فى خراسان والكوفة، فلما بلغ أبا مسلم الخراسانى خبر موت إبراهيم الإمام، بعث برسالة إلى الإمام الصادق عليه السلام، وعبد الله بن الحسن، ومحمد بن على بن الحسين، يدعو كل واحد منهم بالخلافة، فبدأ بالإمام الصادق عليه السلام فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال: هذا الجواب، فلما أقبلت الرايات كتب إلى الإمام الصادق عليه السلام وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا منتظر أمرك، فقال عليه السلام: إن الجواب كما شافهتك، فكان الأمر كما ذكر.

واستولى أبو مسلم الخراسانى على خراسان والعراق، ثم تمت البيعة لأبى عباس السفاح بعد معركة الزاب التى انتصر بها أبو مسلم الخراسانى على جيوش الأمويين سنة (۱۳۳ه)، وبعد انتصار الدعوة العباسية ذهبت الشعارات أدراج الرياح، ولم تكتف بهذا، بل قاموا بتصفية رجالات الثورة وقادتها، فبدأوا بأبى سلمة الخلال صاحب النفوذ السياسى فى الكوفة فأغتالوه، وادعوا أن الخوارج قتلته، وكان يومذاك فى عزه وقمة نفوذه، ثم قتلوا أبا مسلم الخراسانى، قتله المنصور العباسى، وكان أبو مسلم يومئذ أقوى شخصية سياسية فى خراسان. وأخذ العباسيون كذلك فى ملاحقة الأمويين فى كل مكان، فقتلوهم وصلبوهم ونبشوا قبورهم وشردوهم فى البلدان جميعاً.

أما موقف الدعوة العباسية من الأئمة المعصومين ? فيوجزه قول الشاعر:

تالله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنى العباس

() سورة العلق: ۶- ۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۷ ق۴ ب۲ ف۷ ح۷۹۸۷.

() المدرسة السليمية: تأسست سنة (۱۲۵۰ ه) تقع فى زقاق جامع الميرزا على تقى الطباطبائى، تشتمل على طابقين غير أن مساحتها صغيرة، وتحتوى على ثلاث عشرة غرفة. خصص المؤسس رواتب شهرية للطلبة المتعلمين فيها، وكان أشهر المدرسين فيها الشيخ يوسف الخراسانى، والسيد محمد على البحرانى. كانت تصدر فيها مجلة (الأخلاق والآداب). راجع تراث كربلاء: ص۲۰۵.

() هو الميرزا مهدى بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسينى الشيرازى، فوالد السيد الميرزا مهدى هو ابن أخ المجدد الشيرازى صاحب ثورة التنباك الشهيرة، ولد فى مدينة كربلاء سنة (۱۳۰۴ه) وظل بها إلى سنين شبابه الأولى، فدرس على أساتذتها مقدمات العلوم من نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، ثم سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم إلى مدينة الكاظمية المشرفة، سافر بعدها إلى مدينة كربلاء المقدسة وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً.

درس الخارج على فحول العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة الآغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم. وكان يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً فى غاية الأهمية يسمى ببحث ال(كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد حسين القمى رحمة الله عليه وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء. بعد وفاة السيد القمى سنة (۱۳۶۶ه) استقل بالبحث والتدريس واضطلع بمسؤولية المرجعية الدينية ورجع الناس إليه فى أمر التقليد.

له مواقف سياسية شهيرة أهمها: أنه شارك فى ثورة العشرين، وفى سنة (۱۳۶۰ه) أفتى بطرد الإنجليز من العراق، وفى نهاية الخمسينات وقف بوجه المد الشيوعى وأصدر فتوى بتكفيرهم، كما وقف بوجه المد الشيوعى فى عهد حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق، وبادر رحمة الله عليه إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف لاتخاذ موقف موحد قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.

له عدة مؤلفات منها: ذخيرة العباد، وذخيرة الصلحاء، والوجيزة، وتعليقة على العروة الوثقى، ورسالة حول فقه الرضا، وكشكول فى

مختلف العلوم.

توفى رحمة الله عليه فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣٨٠ه) وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر.

() ينظر كتاب (القطرات والذرات) للإمام الراحل (أعلى الله مقامه).

() غرر الحكم: ص٣٧٧ ق٥ ب۴ ف١ ح٨۴٩٣.

() غرر الحكم: ص۴١٣ ق۶ ب٢ ف١ ح٩۴٢۴.

() غرر الحكم: ص۴۴٨ ق۶ ب۴ ف٨ ح١٠٢٧٣.

() غرر الحكم: ص۴۴٨ ق۶ ب۴ ف٨ ح ١٠٢٧٨.

() هو الكاتب المصرى المعروف طه حسين (١٨٨٩ ١٩٧٣م) أديب وناقد مصرى كبير، لقب بعميد الأدب العربى، وُلد بالصعيد، فقد بصره طفلاً، درس فى الأزهر والجامعة الأهلية وفى فرنسا، أسس جامعة الأسكندرية وتولى إدارتها عام (١٩۴٣م)، عُين وزيراً للمعارف سنة (١٩٥٠م)، وأسس جامعة عين شمس، له مؤلفات عديدة منها: ذكرى أبى العلاء المعرى، وابن خلدون، ومع المتنبى، وعلى هامش السيرة وغيرها.

() مثل مشهور.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٣ ح٣٧٥٨ إجابة الدعاء وموجباتها.

() سورة الأعراف: ١۴٩.

() الارشاد: ج٢ ص٧٨ باب ذكر الإمام بعد الحسن عليه السلام.

() هو السيد محسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد على ابن السيد محمد الأمين المنتهى نسبه إلى الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام على بن الحسين زين العابدين، ?ولد فى قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة (١٢٨۴للهجرة). عرفت العشيرة بآل الأمين نسبة إلى السيد محمد الأمين ابن السيد أبى الحسن موسى. تعلم القراءة والكتابة وهو فى سن مبكر لم يتجاوز السبع سنين عند مسقط رأسه فى دار الكتاتيب، ثم نزل النجف الأشرف وشرع فى الدرس والتدريس، فدرس على يد جملة من العلماء أمثال: السيد على ابن السيد محمود الأمين، والسيد أحمد الكربلائى، والشيخ ملا كاظم الخراسانى صاحب (الكفاية)، والشيخ آغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والشيخ محمد طه نجف الذى قرأ على يده الفقه خارجاً. له من المؤلفات كتب كثيرة منها: أعيان الشيعة: وهو من أهم مصنفاته وهو مطبوع، ونقض الوشيعة، ولواعج الأشجان، وأساس الشريعة وكشف الغامض فى أحكام الفرائض، وكشف الإرتياب فى اتباع محمد بن عبد الوهاب، وغيرها، لم يكن السيد الأمين مؤرخاً موضوعياً فحسب، وإنما كان أيضاً مُصلحاً من الدرجة الأولى. وكان السيد مع هذا وذاك يدعو كثيراً إلى الوحدة الإسلامية، توفى فى دمشق عام (١٣٧٢ه)، ودفن عند مقام السيدة زينب.?

() هذا التاريخ بحسب توقيت التأليف، كما هو واضح.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى، شخصية فذة، ذو عبقرية نادرة، فريد دهره، ووحيد عصره، حامل لواء الشيعة، من فحول علماء عصره. كان محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً خبيراً بتراجم الرجال وسير التأريخ، جليل القدر عظيم المنزلة، حوى صفات الكمال وخصال الخير. ولد سنة

(١٢٨۴ه) فى أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، وأقام فى كربلاء المقدسة مدة ينهل من معين علمائها، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدى رحمة الله عليه رشح للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه أصبحت له الزعامة الدينية والرئاسة الروحية بلا منازع، وسار حديثه فى الأوساط، وطبقت شهرته الآفاق،

حتى انيطت به القيادة الفكرية والمرجعية العامة فى التقليد، فقام بأعبائها، واستقل بإدارتها، وتكفل بتسيير شؤون المعاهد العلمية وحوزات التدريس فى إيران والعراق والهند وباكستان والافغان وغيرها. شارك فى الحركة الدستورية فى إيران كما شارك فى ثورة العشرين، وعارض تنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق. كان مجلس درسه ملتقى البارزين من رجال العلم والفضلاء أينما حل.

ذكر ترجمته صاحب كتاب (نقباء البشر): فقال: لم يترك السيد الأصفهانى إلّا رسالة عملية، لكن صاحب موسوعة مؤلفى الإمامية قال: ترك عدّة مؤلفات منها: الرسالة العملية وسيلة النجاة، شرح كفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على تبصرة المتعلمين، منتخب الرسائل، ورسالة ترجمة المقلدين، وحاشية ذخيرة العباد ليوم المعاد، وحاشية المناسك، وحاشية منتخب الرسائل، وحاشية نجاة الصياد، وغيرها من الكتب الأخرى.

توفى السيد الأصفهانى رحمة الله عليه فى ذى الحجة عام (۱۳۶۵ه) فى الكاظمية، وشيع جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً إلى النجف، ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

() سورة النساء: ۱۰۵.

() سورة غافر: ۱۲.

() سورة الكهف: ۲۶.

() سورة الطلاق: ۱۰ ۱۱.

() سورة الجاثية: ۲۰.

() سورة سبأ: ۲۸.

() سورة الطلاق: ۳.

() سورة النساء: ۴۵.

() سورة النساء: ۸۱.

() سورة الأعراف: ۶.

() سورة الصافات: ۳۴.

() سورة الحجر: ۹۲۹۳.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة المؤمنين: ۵۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۶۹ من خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة..

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۴۷ من خطبة له عليه السلام يبين فيها الغاية من البعثة..

() سورة النساء: ۱۰۵.

() الكافى: ج۱ ص۲۶۸ باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ح۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۰۱ ب۸ ح۲۱۴۰۸.

() تحف العقول: ص۵۷ باب ما روى عنه صلى الله عليه و اله فى قصار هذه المعانى.

() الخصال: ج۱ ص۱۲۵ باب الثلاثة ح۱۲۱.

() نهج البلاغة: الخطب ۱۲۷ من كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة..

() بحار الأنوار: ج۳۴ ص۳۶ ب۳۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص۱۲۷ باب ما جاء فی الحسد.

() الكافی: ج۲ ص۱۶۵ باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۵۴ ب۲۳ ح۲۰۴۳۴.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۸۴ باب العتاب.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۲۵ ب۳ ح۱۱۴۲۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ ف۱۳ ح۱۰۷۱۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ ف۱۳ ح۱۰۷۱۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ ف۱۳ ح۱۰۷۲۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ ف۱۳ ح۱۰۷۱۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹